Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

The Ninth International Scientific Academic Conference
Under the Title “Contemporary trends in social, human, and natural sciences”
المؤتمر العلمي الاكاديمي الدولي التاسع
تحت عنوان "الاتجاهات المعاصرة في العلوم الاجتماعية، الانسانية، والطبيعية"
17 – 18 يوليو – تموز 2018 – اسطنبول – تركيا
http://kmshare.net/isac2018/

صناعة الإرهاب، وآثاره على المجتمعات الإنسانية

تقديم الدكتور: على الحاج محمد علي
أستاذ الفقه المقارن المشارك في الجامعة العثمانية

يتناول هذا البحث ظهور الإرهاب في العصر الحديث، أسبابه الداخلية والخارجية في كبرى المجتمعات الدينية في العالم، والدوافع الكامنة التي ساعدت على انتشار هذه الظاهرة، اعتماداً على الوقائع والمآلات، وآثارها الكارثية في كافة المجالات على المجتمعات التي تمتلك ثروات استراتيجية، وخاصة البلاد الإسلامية، وكيف السبيل للتخلص منه.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على معلم الناس الخير سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه والتابعين، وبعد:

فقد عنونت لهذا البحث بـ " **صناعة الإرهاب، وآثاره على المجتمعات الإنسانية** "

وجعلته في: مقدمة، وأربعة فصول، وخلاصة مع التوصيات.

الفصل الأول: مفهوم الإرهاب.

الفصل الثاني: أسباب وجود ظاهرة الإرهاب في العالم: الإسلامي، الشيعي، المسيحي، اليهودي الهندوسي، والبوذي.

الفصل الثالث: الإرهاب ذريعة "دول الفيتو" للسيطرة على مقدرات العالم الإسلامي.

الفصل الرابع: آثار ظاهرة الإرهاب على المجتمعات الإنسانية من النواحي:

- الاقتصادية.
- الإنسانية والاجتماعية.
- التعليمية.
- الديموغرافية.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

الخلاصة والتوصيات.

الدكتور علي الحاج محمد علي
00905316038758
Phd.alhaj@gmail.com
عينتاب في: 3 / 5 / 2018 م

الفصل الأول: مفهوم الإرهاب

أ – الإرهاب في اللغة:

الإرهاب: مصدر أرهب، يرهب، وأصله مأخوذ من الفعل الثلاثي: رهب يرهب.

ويأتي في اللغة بأحد معنيين:

الأول: يدل على خوف، والآخر يدل على دقة وخفة، كما قال ابن فارس.

فالأول الرهبة، تقول: رهبت الشيء رهباً، ورهبة. أي خفت[1].

يقول ابن دريد: رهب الرجل، يرهب رهباً: إذا خاف، ومنه اشتقاق الراهب. والاسم الرهبة.

والرهب: الفزع [2].

ويقول ابن منظور: رهب يرهب، رهبة ورهباً، أي خاف، وأرهبه، ورهبه، واسترهبه: أخافه وفزعه [3].

وجاء في تاج العروس: أرهبه، استرهبه حتى رهبه الناس..

والإرهاب بالكسر: الإزعاج والإخافة [4].

وقد وردت لفظة " رهب، وأرهب " في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف في مواضع عديدة.

فمن القرآن الكريم: قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ .. ﴾ [5].

يقول ابن العربي في تفسير كلمة " ترهبون" أي تخيفون بذلك أعداء الله وأعداءكم من اليهود والنصارى، وكفار العرب [6].

وقد أوضح الفخر الرازي أن الحكمة من إعداد القوة ورباط الخيل هي: أن الكفار إذا علموا أن المسلمين متأهبون للجهاد، ومستعدون له، ويملكون جميع الأسلحة والأدوات خافوهم[7].

ومن الحديث الشريف ما رواه البراء بن عازب أن النبي ﷺ قال: " إذا أخذت مضجعك ثم اضطجعت على شقك الأيمن فقل: اللهم أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبرسولك الذي أرسلت " [8].

ونحو ذلك من الآيات والأحاديث النبوية التي تدل على أن معنى رهب وأرهب: لا يخرج عن: الخوف والفزع والخشية [9].

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

ب ـ مفهوم الإرهاب الاصطلاحي، النشأة والتكوين:

ظاهرة الإرهاب ترجع إلى مئات السنين، وعلى الرغم من شيوع استخدام مفهوم الإرهاب على نطلق واسع في أيامنا، إلا أنه لا يوجد تعريف متفق عليه لهذا المفهوم، سواء على المستوى

---

1) معجم مقاييس اللغة: 2/ 4470، مادة رهب.
2) الاشتقاق: 431.
3) لسان العرب: 463/1، مادة رهب.
4) تاج العروس: 538/2 ، مادة: رهب.
5) سورة الأنفال: 60 .
6) الجامع لأحكام القرآن: 332/1.
7) التفسير الكبير:15/1.
8) انظر: معاني القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس: 3/ 166.
9) وقد فسر ابن الأثير الرهبة الواردة في الحديث بأنها: الخوف والفزع ، ومن هنا يتضح أن معنى كلمة رهب وأرهب التي وردت في القرآن الكريك والحديث الشريف لا يخرج عن الخوف والفزع والخشية.

الدولي أو العلمي؛ لاختلاف العوامل الأيديولوجية المتصلة بهذا المصطلح، إضافة إلى اختلاف البنى الثقافية، والمقاصد السياسية. أي أن ما يُعَدُ عملاً إرهابياً من وجهة نظر دولة، أو مجتمع معين، ليس بالضرورة أن يكون كذلك في نظر دولة أخرى.

فمفهوم الإرهاب في: " اتفاقية جنيف لعام 1937 الخاصة بمنع وقمع الإرهاب جاء في إطار واحد يفيد: بأنه إرهاب الأفراد الموجه ضد الدولة" وأغفلت إرهاب الدول، في حين أن إرهاب الدول أكثر خطورة على المجتمعات الإنسانية.

وقد تميزت الاتفاقية بأنها حددت جرائم بعينها كي تعتبر إرهاباً، ففي المادة الأولى عرّفت الإرهاب بأنه: " الأعمال الإجرامية الموجهة ضد دولة، والتي يكون من شأنها إثارة الفزع والرعب لدى شخصيات معينة، أو جماعات من الناس، أو لدى الجمهور" [1].

كما قدَّم بعض الباحثين المتخصصين في علوم السياسة، اجتهادات جادة في سبيل وضع تعريف محدد لمفهوم الإرهاب، ففي كتاب " الإرهاب السياسي" لـ " أليكس شميد" قام بمراجعة مائة تعريف للإرهاب وُضِعت من قبل خبراء وباحثين في هذا المجال، وخلُص إلى وجود عناصر مشتركة بين هذه التعريفات، منها: أنه مفهوم تجريدي بدون جوهر، ولا يكفي تعريف واحد لحصر جميع استخدامات هذا المفهوم. كما أن العديد من التعريفات المختلفة تشترك في عوامل عامة. وأن معنى الإرهاب مستمد من الضحية المستهدفة.

ويعرف بريان جنكيز الإرهاب بأنه: يمكن أن يستند إلى مجموعة من الأفعال المعينة التي يقصد بها أساساً إحداث الرعب والخوف.

كما يعرفه إريك موريس بأنه: استخدام أو التهديد باستخدام عنف غير عادي، وغير مألوف لتحقيق غايات سياسية مادية [2].

وعرّفه القانون الدولي بأنه: جملة من الأفعال التي حرّمتها القوانين الوطنية لمعظم الدول[3].

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

وعرّفته الاتفاقية العربية بأنه: كل فعل من أفعال العنف، أو التهديد به أياً كانت دوافعه، أو أغراضه يقع تنفيذه لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم، أو تعريض حياتهم، أو حرياتهم، وأمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر في البيئة، أو بأحد المرافق، أو الأملاك العامة والخاصة، أو احتلالها، أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر[4].

والإرهاب كما يعرفه الدكتور مطيع الله بن دخيل الحربي هو: رعب تنشره جماعة منظمة - عامة أو خاصة – على نطاق واسع، أو محدود عن طريق استخدام وسائل العنف، أو التهديد بها؛ لتحقيق أهداف غير مشروعة في الإسلام، وفي الأديان السماوية الصحيحة[1].

وعرّفه مجمع الفقه الإسلامي بأنه: عدوان يمارسه أفراد، أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان (دينه، دمه، عقله، عرضه، وماله) ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق وما يتصل بصور الحرابة، وإخافة السبل، وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم،

---

1) راجع المادة الأولى من اتفاقية جنيف الخاصة بمنع وقمع الإرهاب لعام 1937، الإرهاب في المواثيق الدولية رابط: http://www.altayar-consultants/Study.aspx?id=6&language=en

2) عبد الحليم، أمير. الإرهاب كظاهرة ومفهوم. الأهرام الرقمي. مؤسسة الأهرام. القاهرة 1 يناير: 2009 رابط: http://digital.ahram.org.er/articles.aspx?Serial=96317&eid=121

3) انظر: الإرهاب الدولي: 48 ، للدكتور محمد عزيز شكري.

4) المادة الأولى من الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب.

5) الحربي، الدكتور مطيع الله بن دخيل. بحث حقيقة الإرهاب، المفاهيم والجذور: 9.

بإيذائهم، أو تعريض حياتهم، أو حريتهم، أو أمنهم، أو أحوالهم للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق، والأملاك العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر، فكل هذا من صور الفساد في الأرض التي نهى الله سبحانه عنها(ص355).

إذا دققنا في التعاريف السابقة على اختلافها لوجدنا أنها تركز في الغالب الأعم على الإرهاب الصادر من الأفراد، وهو بلا شك خطير على المجتمع، إلا أن إرهاب الدول يشكل أكثر خطراً وأشد فتكاً بالمجتمعات، وهو ما لحظه تعريف مجمع الفقه الإسلامي، ولو أنه أطال فيه كثيراً، وأدخل فيه الضرر الواقع على الممتلكات، حتى خرج عن أن يكون تعريفاً مانعاً؛ لأن ذلك أثر من آثار الإرهاب، وليس جزءاً من ماهيته وجوهره، الذي هو التخويف الواقع على الإنسان.

لذا أقول: الإرهاب هو جميع الممارسات العدوانية بشتى صورها التي حرّمها الإسلام، وحذّر منها، ومنعها سواء صدرت من فرد أو جماعة أو نظام. ومن ثمَّ يجب ألا نقف فقط عند مفهوم الإرهاب الذي يمارسه الأفراد، أو بعض المجموعات، بل يتوجب أن يتسع معنى الإرهاب ليشمل إرهاب الدولة؛ حتى لا يكون هناك ازدواجية في المفهوم، فما يقوم به الكيان الصهيوني على سبيل المثال لا يوصف إلا بإرهاب دولة ضد شعب أعزل يدافع عن حق تقرير مصيره.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

ومن أبرز النماذج على إرهاب الدولة في العالم العربي جرائم بشار الكيماوي من قتل للشعب وتهجير منظم، وتدمير للمدن والقرن كجرائم حرب، وكذا ما فعله الانقلابي السيسي في مصر الذي ارتكب الكثير من المجازر المروعة، كمجازر: رابعة، والنهضة، والحرس الجمهوري ... وراح ضحيتها آلاف الأبرياء من المتظاهرين السلميين. وخارج العربي نجد مجازر الإرهابيين البوذيين بحماية الجيش البورمي ضد المسلمين في إقليم أركان المسلم، وكذلك جرائم الجيش الصيني البوذي بحق مسلمي تركستان الشرقية -مقاطعة شنغيانغ- ومجازر المتطرفين الهندوس ضد مسلمي الهند من قتل للأنفس، وتدمير للمساجد كالمسجد البابري التاريخي الشهير، وأحدث جرائمهم تجريد أربعة ملايين مسلم هندي من جنسيتهم في مقاطعة آسام. ومن قبلهم جرائم رئيس الصرب سلوبودان ميلوزوفيتش ضد مسلمي كوسوفا والبوسنة، وخاصة مجزرة مدينة سربينتسا التي ذهب ضحيتها عشرة آلاف مسلم، بالرغم من أنها كانت في حماية قوات الأمم المتحدة المتواطئة. وجرائم التحالف الغربي في أفغانستان والعراق، وجرائم الإبادة الجماعية التي ارتكبها النظامين الروسي والإيراني ضد مسلمي سورية قمعاً لتطلعات الشعب السوري في الحرية والكرامة. وللأسف يجد جميع هؤلاء المجرمين الطغاة تشجيعاً مبطناً من دول الفيتو فيما يسمى مجلس الأمن الذي يمنع محاسبتهم وتقديمهم للعدالة، أو حتى وقف جرائمهم. أيضاً ما يسمى بالمنظمات الحقوقية التي تصمت صمت القبور حيال هذه الجرائم ولذر الرماد في العيون تصدر أحياناً مجرد بيانات باهتة؛ لرفع الحرج ليس إلا. أما إرهاب الجماعات التي تغطيها "دول الفيتو" فحدّث ولا حرج، ابتداءً بميليشيات اليمين المسيحي المتطرف في أوروبا وأمريكا وأفريقيا، كجرائم الميليشيات المسيحية ضد مسلمي أفريقيا الوسطى، ومالي، مروراً بالبوذية، والهندوسية مسنودة بحكوماتها، وانتهاء بالميليشيات الشيعية التي تزيد عن 65 ميليشيا التي تجد الحماية الجوية الأمريكية والروسية، كلها تقتل المسلمين، كل في نطاقه الجغرافي بدوافع دينية حاقدة، وعنصرية بغيضة، وكذلك تنظيم الدولة المخترق، والذي استخدمه الخمسة الكبار حجة قذرة لتنفيذ مخططاتهم ضد العالم الإسلامي، فكان الذريعة الأكثر وقاحة في القرن الحادي والعشرين؛ لإعادة إخضاع المسلمين، والسيطرة على مقدراتهم من جديد، بارتكاب المجازر المروعة مباشرة بالقصف الجوي، أو بأيدي الجزارين عملائهم في كل من سورية والعراق وليبيا واليمن وأفغانستان والشيشان وكوسوفا والبوسنة وأفريقيا الوسطى ومالي والتركستان الشرقية وكشمير والهند فلا تقوم للمسلمين قائمة.

الفصل الثاني: أسباب وجود ظاهرة الإرهاب في العالم

أ - الجذور التاريخية:

ظاهرة الإرهاب قديمة وعميقة الجذور في التاريخ الإنساني عرفتها المجتمعات الإنسانية، فليس للإرهاب وطن أو جنس أو دين، والنماذج الإرهابية التي وقعت في تاريخ الإنسانية كثيرة منذ بداية الدولة المصرية القديمة، مروراً بإبادة السكان الأصليين للأمريكيتين على يد الأوربيين المهاجرين، وعدوان الحملات الصليبية على العالم العربي، وجرائم المعتدين الأوربيين على العالم الإسلامي، وصولاً إلى الإرهاب متعدد الأشكال في وقتنا الحاضر.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

ومن أهم الجذور التي ينبعث منها الإرهاب ويترعرع: القهر والاضطهاد، والاستبداد والقمع، ودعم أنظمة الفساد، وتمتين العلاقة مع أعداء الشعوب، وشيطنة القادة الوطنيين، ومحاصرتهم وتدبير الانقلابات على الحكومات الوطنية، واغتيال الزعماء، وتدبير الفتن بين الشعوب العربية، وبين مكونات الشعب الواحد، واحتلال الدول واضطهاد شعوبها، وهذا يولّد الغضب والكراهية، والرغبة في الانتقام وانتشار الإرهاب.

تواجه المنطقة العربية محاولات للتقسيم والتفتيت من داخلها، واستعمل كذريعة شعار" مكافحة الإرهاب" للتدخل في شئونها . وبالرغم من اهتمام العالم بظاهرة الإرهاب وأخذها حيزاً كبيراً من اهتمام الساسة والقادة والمسئولين إلا أنهم لم يتفقوا حتى الآن على مفهوم واضح ، وتعريف محدد للإرهاب رغم أن الكثير من الدول تَعرِضُ له في تشريعاتها الداخلية، ومنها الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد أن نال منها الإرهاب وعانت منه حين تعرضت لعمل إرهابي في الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 م، والذي دمّر برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك. وأسفر عن مقتل ما يقارب ثلاثة ألاف شخص، والذي أُعلن أن تنظيم القاعدة مسئول عنه واتهم ثمانية عشر شاباً من التنظيم رغم أن أحدهم كان في جدة وقت حدوث الهجوم، واتصل بوكالات الأنباء وبيّن براءته من التهمة، وشخص آخر كان متوفى قبل الهجوم، والدلائل تشير إلى تورط أجهزة استخبارات صهيونية وإنجيلية في الجريمة.

وقبل هذا التاريخ عانى المسلمون من اتهام المتطرفين من اليهود والمسيحيين للإسلام بأنه دين إرهاب، واختلطت الأمور، وضاعت السمات المميزة التي تفرق بين ما هو إرهاب كفعل غير مشروع، وبين غيره من أعمال المقاومة المشروعة ضد المحتل.

والحق أن هذه الظاهرة تمثل تهديداً لسلامة المجتمعات البشرية والأفراد وأمنهم، وبدا الإرهاب بصورة واضحة في العصر الحديث عقب الحربين العالميتين، حيث بثت المنظمات الصهيونية الرعب في فلسطين قامت به جماعات إرهابية كمنظمتي: استيرن والهاجاناه، وما صاحبها من مجازر مروعة كمجزرة دير ياسين، وغيرها. تلاها إثر قيام دولة الكيان الصهيوني سلسلة من الحروب، وأعمال العدوان على الفلسطينيين والعرب، زاول فيها الكيان الصهيوني شتى أنواع الرعب والإرهاب، والاعتداء المسلح، والقتل الجماعي، كالحروب الثلاثة الأخيرة التي شنها على غزة، ثم قمع مسيرة العودة، وما يزال عدوانه مستمراً ضد العرب عامة وفلسطين خاصة

ب ـ أسباب الإرهاب ودوافعه:

تختلف أسباب العمل الإرهابي ودوافعه باختلاف نوع العمل، وعمن صدر (فرد، أو جماعة أو دولة) وتأتي هذه الأسباب والدوافع متعددة ومتباينة، ويمكن تقسيمها إلى: دوافع شخصية، وأخرى مجتمعية.

---

1) حلمي، نبيل أحمد. الإرهاب الدولي وفقاً للسياسة الجنائية الدولية. دار النهضة العربية، مصر. القاهرة : 1988م.

أولاً-الدوافع والأسباب الشخصية:

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

تتنوع الدوافع الشخصية التي تدفع الإرهابي إلى ارتكاب جريمته؛ لتحقيق هدف شخصي، أو بسبب عامل يتعلق بشخصيته، وهذه الدوافع هي: نفسية، وسياسية، وإعلامية.

أ) الدوافع النفسية:

البناء السيكولوجي للفرد يلعب دوراً مهماً في تفاعله مع مجتمعه، وقد أظهرت الدراسات ذات الصلة أن النمو الجسمي والعقلي والانفعالي المضطرب، والبيئة الاجتماعية غير السليمة التي ينشأ فيها ، لها علاقة مباشرة بالعمل الإرهابي. كما ترى بعض الدراسات أن القائمين بالعمل الإرهابي تجمع بينهم خصائص متماثلة كالطفولة المضطربة والانطواء على النفس، والعلاقات المضطربة في الأسرة خاصة مع الوالدين، والانقطاع عن الأصدقاء.

ب- الدوافع السياسية:

في كثير من الأحيان يكون دافع العمل الإرهابي سياسياً؛ للفت نظر الجهة المستهدفة من هذا العمل. وفي الغالب تأتي الدوافع السياسية لأسباب منها:

- ما تمارسه بعض الأنظمة ضد مواطنيها من فرض سياسات غير عادلة، وتهميش المواطن، وانتهاك حقوقه وحرياته، بما يشعره بالكبت والقهر السياسي، وأنه مهمل لا حق له ولا دور.
- الرغبة لدى بعض الأنظمة بالتخلص من فئة معينة من الشعب؛ لاختلاف العرق أو الدين كما هو حاصل في سورية والعراق من إرهاب الشيعة وميليشياتهم، والنصيرية وشبيحتهم الواقع على المسلمين في البلدين؛ للتخلص من القسم الأكبر من المسلمين، وقد ظهر ذلك جلياً بقول زعيم الشبيحة المجرم بشار الكيماوي: (لقد حصلنا على مجتمع أكثر تجانساً) وبأفعاله من الحصار والتجويع، ثم القصف الجوي والأرضي بإسناد من طيران المحتل الروسي الوحشي لإجبار الناس على التهجير هرباً من الموت. وكذلك فعلت ميليشيات الشيعة في العراق الأمر ذاته بإسناد القصف الوحشي للطيران الأمريكي بحجة القضاء على تنظيم الدولة حتى أصبح الملايين من مسلمي البلدين خارج حدود بلادهم مشردين في بلدان العالم
- وهنا يبرز الخداع الأمريكي من ادعائه عداوته للنظام الإيراني، ويتحالف معه على لأرض ضد مسلمي المنطقة.
- الرغبة في حق تقرير المصير للشعب المحتل قد يدفع بعض الأفراد للقيام ببعض الأعمال الإرهابية؛ لتخليص الوطن من المحتل الأجنبي، الذي يمارس الاضطهاد والقهر.

ج - الدوافع الإعلامية:

نتيجة للتطور التكنولوجي في وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي في نشر الأخبار والوقائع فور حدوثها نجد أن من دوافع العمل الإرهابي لفت أنظار الرأي العام العالمي إلى قضية من القضايا من أجل جذب الانتباه ؛ لإيجاد نوع من التعاطف مع القائم بالفعل الإرهابي، ووسائل الإعلام هي الوسيلة الوحيدة التي بواسطتها يستطيع الإرهابيون طرح شروطهم، ومطالبهم وشرح قضاياهم ، وهذا ما فعله ابن لادن، والظواهري في تنظيم القاعدة، والبغدادي في تنظيم الدولة ، وقادة الميليشيات الشيعية الإرهابية العابرة للحدود، بل تطور الأمر إلى إنشائها قنوات فضائية ومواقع إلكترونية باستخدام أحدث أدوات التكنولوجيا في التصوير، كما حدث في إعدام الطيار الأردني معاذ الكساسبة حرقاً، وإعدام مجموعة من المصريين في ليبيا ذبحاً، وتصوير

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

عمليات القتل التي تقوم بها الميليشيات الشيعية في كل من سورية والعراق بحق المسلمين لإثارة الرعب ، إضافة لذلك فإن الإعلام من خلال نقله للأحداث يسهم في إظهار بعض الإرهابيين بمظهر الأبطال؛ مما يدفع إلى تقليدهم، والسير على طريقتهم، وهذا ما حدث من تحمس الآلاف من الشباب للانضمام إلى تنظيم الدولة ؛ لرؤيتهم من خلال الإعلام أنهم يحققون مكاسب على الأرض، مع الظلم الواقع عليهم من أنظمتهم المستبدة المجرمة الفاجرة.

ثانياً- الدوافع المجتمعية:

وهي الدوافع التي يكون للمجتمع الذي يعيش فيه مرتكب الفعل الإرهابي دور كبير في دفعه إلى الإرهاب، ويمكن تقسيم هذه الدوافع إلى: اقتصادية، اجتماعية، تاريخية، اثنية، وأيديولوجية.

أ - الدوافع الاقتصادية:

فالحاجة والفقر والعوز الاقتصادي قد يكون له آثار سلبية على البناء المجتمعي؛ بما يولد سلوكاً عدائياً ضد المجتمع الذي يعيش فيه الفرد. ومن أبرز هذه المشاكل: التخلف الناتج عن السياسات الاقتصادية غير الملائمة للواقع الاجتماعي للدولة، بحيث تتكون فجوة تتسع تدريجياً بين الفقراء والأغنياء. وسوء توزيع الثروة والموارد اللازمة للتنمية، لا تفي بالحاجات الأساسية للناس مما يفرز خللاً في العدالة الاجتماعية، وظلماً لقطاعات كبيرة من السكان، وهذا يؤدي على خلق حالة من النقمة والغضب على فئة من المجتمع، أثرت بطرق غير مشروعة على حساب عامة الشعب؛ بسبب حظوتها عند النظام الحاكم المستبد، خاصة إذا كان طائفياً كحال النظامين في سورية والعراق. ما يخلق ردة فعل ضد جرائمه بارتكاب أعمال إرهابية معينة ضده. كما يدفع بعض المواطنين للقيام بأعمال إرهابية بسبب تخلف الخدمات المقدمة من الدولة نتيجة استشراء الفساد الإداري الحكومي، وعدم استطاعة المواطن الوصول لحقه إلا عن طريق الرشوة. كما أن فساد القضاء، وضياع حقوق الناس من البواعث المهمة للإرهاب.

ب- الدوافع الاجتماعية:

الأسرة المفككة التي يسودها الجهل، والمشاكل الأسرية تؤدي إلى ضعف الرقابة على الأبناء، وتترك آثاراً سلبية في نفوسهم، وتسهم في انحرافهم، واستغلالهم من قبل بعض الجماعات الإرهابية. كما يسهم ضعف دور المدرسة في التربية السليمة، وافتقاد لغة الحوار والتفاهم إلى ممارسات خارجة عن النظام والتقاليد الاجتماعية. وسوء التخطيط وانتشار المساكن والأحياء العشوائية. وعدم توفر الحد الأدنى للمعيشة يدفع الشباب إلى الشعور بالقهر الاجتماعي، ومن ثم يدفعهم إلى الانحراف وارتكاب الأعمال الإرهابية.

ج - الدوافع التاريخية:

قد تُتخذ الحوادث التاريخية التي حدثت في فترة زمنية بعيدة سبباً من الأسباب الدافعة لارتكاب العمل الإرهابي. ومن الأمثلة على ذلك ما قامت به دويلة الكيان الصهيوني من أعمال إرهابية ضد القادة الألمان في العهد النازي، وتتبعهم أينما كانوا واختطافهم ومحاكمتهم ادعاء باضطهاد النازيين لليهود، مثل اختطاف أدولف أتو إيخمان عام 1960 من قبل عملاء الموساد[1]

د - الدوافع الإثنية والدينية:

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

حينما تسيطر النزعة العرقية على السلطة الحاكمة، وتمارس التمييز العنصري ضد شعبها، وخصوصاً إذا كان متنوع الأعراق، تلجأ بعض الجماعات إلى ممارسة العنف والإرهاب ضد الجماعة الأخرى الأقل قوة بهدف إخراجهم من ديارهم، كما حصل في جنوب أفريقيا من تمييز عنصري من قبل الحزب الوطني الذي تسلم السلطة عام 1948م، ومارس سياسة التمييز العنصري، التي مفادها أن على كل مجموعة عرقية من المجموعتين الرئيستين في البلاد أن

---

1) هو ضابط كبير في البوليس السري الألماني النازي، عاش بعد الحرب العالمية الثانية في الأرجنتين متخفياً، اتهمه الإسرائيليون بقتل عدد كبير من اليهود أثناء الحرب العالمية الثانية، خطفه الموساد وحوكم بتهمة الإبادة الجماعية، وأعدم في تل أبيب عام 1962م.

تتطور مستقلة عن الأخرى وفقاً للإمكانيات والخصائص التي تتمتع بها، وفي مناطق جغرافية منفصلة بعضها عن بعض. فالأقلية البيضاء حاولت الاحتفاظ بالامتيازات التي تسمح لها بالنمو والتطور، ما أدى إلى تفاوت شاسع في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بين المجموعتين. وكذا حصل للمسلمين البوشناق في البوسنة والهرسك وكوسوفا من قبل الصرب. وكما يحصل للمسلمين العرب الآن في سورية والعراق واليمن من مذابح لتصفيتهم لصالح الشيعة الفرس. وللمسلمين في الهند من الهندوس، وللمسلمين من البوذيين في بورما والصين. والصراع بين البروتستانت والكاثوليك لأسباب دينية في أوربا وأمريكا. كما يتمثل ذلك في تبني بعض الجماعات التي يطلق عليها أحياناً الجماعات الأصولية رفض الآخر، ومقاومة الاتصال الثقافي بين الحضارات المختلفة [1].

ويدلل على ذلك ما نشرته الصحف الدانماركية، والفرنسية كصحيفة شارل إيبدو من رسوم مسيئة إلى النبي محمد ﷺ، وهكذا يتبين أنهم يرفضون ثقافتنا، ويحرضون عليها.

هـ - الدوافع الأيديولوجية:

قد يدفع التعصب لمبدأ فكري إلى اللجوء إلى استعمال العنف، وممارسة الإرهاب من قِبل فئة معينة تحاول فرض مبادئها التي تؤمن بها على المجتمع الذي تعيش فيه، وربما تسعى تلك الفئة إلى محاولة الوصول إلى السلطة؛ لتسهيل نشر تلك المبادئ وتطبيقها، ومن أمثلة ذلك الصراع الذي كان قائماً بين الرأسمالية والاشتراكية.

وهذه هي الأسباب الباعثة على الإرهاب من حيث التفصيل:

أ) الأسباب الرئيسة للإرهاب:

1 - الجهل بالدين، ومن مظاهره:

- التشديد على النفس وعلى الآخرين.
- الخروج عن الوسطية.
- تكفير المسلمين.
- إنكار ما ليس بمنكر.
- سوء الظن بالآخرين.

2 - الغلو في الدين، ومن أهم مظاهره:

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

- الغلو في التكفير.
- الغلو في هجر المجتمعات.
- الغلو في الخروج على الحكام.
- الغلو في الجهاد.

3 ـ الرغبة في الوصول إلى السلطة:

يبرز عند قادة الإرهاب ما يقومون به من عنف وعدوان، هذا الأمر قديماً كان يسمى الخروج على الحاكم الشرعي أو البغي، وهم الخوارج أو البغاة، لكن لا بد من التنبيه أن الخروج لا بد أن يكون على حاكم شرعي، وهو ما لا يتوافر في الغالبية الساحقة من حكام المسلمين الآن، حيث أنهم وصلوا إلى السلطة بانقلابات عسكرية مغتصبة لإرادة الناس، أو أنظمة ملكية مشكوك في مشروعية وصولها إلى الحكم أصلاً.

---

1) العموش، أحمد فلاح . أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب: 98 . ضمن أعمال ندوة تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي. أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض: 1999م.

4 – شدة وطأة الظلم:

لأن الظلم مُحرَّم في الشريعة الإسلامية. والظلم الذي ينتج الإرهاب، منه ما يكون داخلياً بتسلط الأنظمة على شعوبها: سجناً، وقتلاً، ومهانة. ومنه ما يكون خارجياً بتسلط " دول الفيتو" على الدول المستضعفة: سلباً للثروات، واحتلالاً للأراضي، وتدنيساً للمقدسات، ووأداً للحريات، وتثبيتاً لحكم الوكلاء العملاء الذين يسحقون الشعوب تنفيذاً لأوامر أسيادهم الكبار.

ب ـ الأسباب الثانوية:

1 ـ شيوع ثقافة العنف: فوسائل الإعلام العالمي بما تقدمه يومياً تحرض على العنف والصراع، وما تنشره بعض مراكز البحث، وما كتبه بعض المفكرين المتطرفين مثل الإرهابيين فوكوياما وأستاذه الهالك برنارد لويس، الذين يرون أن العدوان على المسلمين وتقسيم دولهم أمر واجب لاستمرار الحضارة الغربية.

2 ـ الجهل بضوابط العلاقة بين الحاكم والمحكومين: جعل الحاكم لا يعرف ما عليه من واجبات والمحكوم لا يدرك ما له من حقوق، الأمر الذي أدى إلى النفرة والبغضاء، المولدة للإرهاب.

3 ـ تدني الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية: فالبطالة التي تعاني منها أغلب الدول العربية والإسلامية، وكذا الخلل الاجتماعي الذي تعيشه المجتمعات الإسلامية، وانعدام الحريات السياسية له كبير الأثر في تفشي ظاهرة الإرهاب.

ج ـ الإرهاب ظاهرة عالمية:

أصبح من المعتاد أن يُقحم الإسلام في النقاش والجدل بطريقة أو بأخرى كلما وقع عمل إرهابي في أي مكان من العالم، يحدث هذا الأمر حتى ولو لم يكن الفاعل مسلماً؛ لأن أصابع الاتهام والشكوك باتت توجّه بطريقة تلقائية نحو المسلمين، حتى قبل أن تتضح هوية الجاني، وتعرف دوافعه، فإن ظهر أنه غير مسلم بررت جريمته بأنه مختل عقلياً.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

ومعروف أن أوروبا نفسها قد عانت الإرهاب الداخلي في النصف الثاني من القرن العشرين، كما حدث في إيرلندا الشمالية بين الكاثوليك والبروتستانت، وفي إسبانيا بين الباسكيين المطالبين بالاستقلال والإسبان الرافضين. كما شهدت الساحة العالمية أعمالاً إرهابية أخرى في أماكن مختلفة، منها: إطلاق الغازات السامة في مترو الأنفاق في اليابان بأمر زعيم منظمة أوم، وهدم المسجد البابري في الهند على أيدي الإرهابيين الهندوس، وغيرها كثير[1].

من ذلك يتضح أن الإرهاب قد تمارسه حكومات وعرقيات وطوائف وأحزاب ومؤسسات كما يمارسه الأفراد.

ومن يقصره على ديانة خاصة أو طائفة أو حكومة أو عرق، يفعل ذلك قصداً متجاوزاً الحقيقة بقصد أو بدون قصد.

ومن تلك النماذج الكاشفة لما وقع من إرهاب في التاريخ القديم والحديث:

- إحراق روما على يد الطاغية نيرون.
- إعدام مليون مسيحي مصري على أيدي المحتلين الرومان لمصر قبل الفتح الإسلامي.
- الإبادة الجماعية لعشرين مليون مسلم على يد جوزيف ستالين بعد انتصار الثورة البلشفية.
- إبادة عشرات الملايين من الأفارقة أثناء اختطافهم وتهجيرهم قسراً من أفريقيا إلى أميركا لاستصلاح الأراضي هناك والعمل في مزارع السادة البيض، وكان جزاء من يتمرد على الرِّق والتعذيب وإهدار الآدمية، هو الإعدام فوراً بلا تحقيق، أو محاكمة من أي نوع.

---

1) نصار، جمال. نظرات في الفكر والسياسة: 225. المركز الحضاري للدراسات المستقبلية. ط 1. القاهرة: 2010 م .

- يقول الدكتور منير العكش عن وحشية الأوربيين الذين احتلوا القارة الأمريكية: (.... قبل أن يسلبوا أهل القارة جهودهم في الحضارة الإنسانية، ويعروهم من إنسانيتهم أسقطوا عليهم أشنع فظائع العنف كسلخ فروة الرأس، والتمثيل بالجثث، وغير ذلك مما يعتبر لازماً لإبادة "112" مليون إنسان من الأضرار الهامشية التي تواكب انتشار الحضارة الغربية) [1].
- الحربان العالميتان اللتان نجم عنهما مصرع أكثر من ستين مليون إنسان على أقل تقدير، وما رافقهما من مذابح مروعة بين البروتستانت والكاثوليك في أوربا، وهؤلاء ليسوا مسلمين!!
- ضرب مدينتي هيروشيما وناجازاكي اليابانيتين بالقنابل النووية بواسطة الطائرات الأمريكية ومصرع ربع مليون شخص، وإصابة الملايين الآخرين بالسرطان بسبب الإشعاعات النووية.
- إبادة 70 ألف مسلم في مدينة القدس عندما اجتاحتها جحافل الصليبيين الأوربيين بعد أن وعدهم القائد الصليبي بالعفو إن هم استسلموا، ثم غدر بهم!!

في المقابل عفا صلاح الدين الأيوبي عن الصليبيين عندما حرر القدس.

- مذابح دير ياسين، صبرا وشاتيلا، مدرسة البقر، ملجأ قانا، إعدام عشرات ألوف من الأسرى المصريين في حربي: 1956 و1967 على أيدي العصابات الصهيونية.
- قتل 250 ألف مسلم بوسني على أيدي الصرب والكروات في مذبحة مرخصة من دول الفيتو.
- قتل عشرات الألوف من المسلمين الشيشان، وتدمير عاصمتهم جروزني على أيدي الروس[2]

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

- ضرب فيتنام، أفغانستان، والعراق باليورانيوم الناضب من التحالف الغربي وقتل الملايين.
- قصف التحالف الغربي الوحشي للعراق، والقصف الروسي والغربي للمدنيين السوريين وتدمير مصادر الحياة: صوامع الحبوب، محطات الكهرباء والماء، المستشفيات، المدارس، شبكات الطرق، الأسواق والمخابز، وتدمير المساكن على رؤوس أصحابها، مما نتج عنه استشهاد مئات الألوف من المدنيين العزل، لدفعهم للاستسلام لإرادة الغازي المحتل سواء كان خارجياً، أو محتلاً داخلياً كاحتلال عائلة آل الوحش لسورية.

* يقول مايكل فلن مستشار ترامب للأمن القومي الأمريكي السابق: (فكر الإسلام خبيث داخل جسد 1.7 مليار مسلم ويجب استئصاله، ويجب أن لا نخاف من هذه الفكرة، ويجب أن نطارده في كل مكان..) [3].

* يقول مايك بنس نائب الرئيس الأمريكي ترامب: (إنه لشرف عظيم لي ولترامب أن نقف بجانبكم الليلة دعماً لإسرائيل .. هناك في القدس المباركة الوطن الأزلي للشعب اليهودي .. أنا وترامب نقف بجانب إسرائيل؛ لأن كفاح إسرائيل هو كفاحنا، ولأن، قضيتها هي قضيتنا.. ولأن قيمها هي قيمنا؛ ولأن مصيرها هو مصيرنا) [4].

* يقول لافروف وزير خارجية روسيا في تصريح لإذاعة كوميرسان عام 2012 : (لن نسمح بقيام حكم سني في سورية) [5].

* يقول اليهودي الصهيوني برنارد لويس: (إن الاستعمار نعمة على العرب؛ لتخليصهم من آفة

---

1) العكش، منير. أمريكا والإبادات الجماعية. رياض الريس للكتب والنشر. بلا تاريخ.

2) شفيق، حمدي. الإرهاب بضاعة الغرب. موقع صيد الفوائد. الرابط:
http://www.aaaid.net/ahdath/67.htm

- لمعرفة المزيد عن واقع التنظيمات الإرهابية وانتشارها في العالم يمكن الرجوع إلى الرابط:
http://www.moqatel.com/openshwre/behoth/siasia2/erhab/sec04.doc_cvt.htm

3) رابط تصريحات مايكل فلن : http://www.youtube.com/watch?v=R8y6Uf7nkCA22

4) رابط تصريحات بنس نائب ترامب: http://www.youtube.com/ watch?v=_d_dzf362vc

5) رابط تصريحات لافروف : http://www.youtube.com/watch?v=3LTxmdifjCA

الجهل والفقر التي زرعتها الأديان السماوية، وخاصة الإسلام) [1] ، وهو مهندس تقسيم الدول العربية إلى دويلات صغيرة على أساس عرقي وطائفي ومذهبي؛ لتحقيق حلم إسرائيل الكبرى والسيطرة على أماكن النفط والثروات الطبيعية العربية الأخرى.

* تقول الفرنسية كرستين لاغار مدير عام صندوق النقد الدولي: (الحرب الحقيقية ليست في الأنبار، ولا حتى في العراق أو سوية، الحرب هي على اقتصاديات الدول وتفقيرها، وتجويع شعوبها، وتجريدها من قوتها المالية، ومن ثم العسكرية، وجعلها غير قادرة على شراء طلقة واحدة، وعدم تمكنها من تسديد رواتب موظفيها، ومنهم العسكريين، وقوى الأمن؛ لتظهر قوى مسلحة خارج إطار القانون تنتهك القانون وتثير الفوضى وتأخذ الأتاوات) [2].

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

* يقول المحلل العسكري زخاروف: (المهمة الرئيسية لأمريكا تدمير الحضارة الإسلامية بأيدي العرب أنفسهم قبل كل شيء، وهي وصية الضابط الإنكليزي المسمى لورانس العرب لحكومته: إن هدفنا هو إرغام العرب على مقاتلة بعضهم بعضاً من أجل مصالحنا) [3].
كما هو واقع اليوم، وآخر تجلياته الحصار الإجرامي التي تفرضه دول الحصار على قطر.
* يقول الهالك شارون رئيس وزراء العدو الصهيوني في مذكراته: (أنا شخصياً طلبت من المسيحيين في لبنان توثيق العلاقة مع الشيعة والدروز، حتى أني اقترحت عليهم أن يعطوا جزءاً من الأسلحة التي منحناها لهم إلى الشيعة، ولم أر يوماً أن الشيعة أعداء لنا...) [4].
يلاحظ أن تحالف الشيعة مع أعداء الإسلام قديم ومستمر، منذ أيام التتار على العالم الإسلامي وخيانة ابن العلقمي وزير الخليفة العباسي المستعصم في القرن السابع الهجري، ما أسفر عن احتلال بغداد عاصمة الخلافة العباسية، ومقتل مليوني مسلم وتدمير مكتبة بغداد التي كانت ثروة الأمة العلمية. وفي القرن العاشر قامت الدولة الصفوية الشيعية فقتلت مليون مسلم لرفضهم التشيع، وتحالفت مع البرتغاليين لضرب العثمانيين في الجزيرة العربية، وغزو مكة والمدينة.
كما تحالفت زعيمة الشيعة الآن مع الأمريكان والروس ضد ثورة الشعوب المسلمة في العراق وسورية وأفغانستان واليمن، فطائرات العدوان الصليبي تقصف من السماء وميليشيات الشيعة تزحف على الأرض فتقتل وتعتقل وتشرد وتدمر وتنهب كل شيء[5].
فإذا نظرنا إلى المجازر الكبرى في التاريخ نجدها أنها صدرت جميعها من غير المسلمين.
فإبادة " 112" مليون أمريكي من السكان الأصليين كانت على يد الغزاة الأوربيين المسيحيين
- مقتل أكثر من 60 مليون أوربي على أقل التقديرات بيد المسيحيين أنفسهم النازيين والفاشيين، وغيرهم في الحربين الكونيتين.
- مقتل 79 مليون صيني على يد الجزار ماوتسي تونج البوذي.
- مقتل عشرين مليون مسلم على يد الجزار جوزيف ستالين.
- مقتل ثلاثة ملايين كمبودي على يد الجزار بول بوت.
- قتل الملايين من المسلمين في أفغانستان والعراق وسورية واليمن وليبيا وفلسطين على أيدي

---

1) نظرية برنارد لويس رابط: https://www.youtube.com/watch?v=k_DXUfU1x3Y
2) تصريحات كريستين لاغار:
https://www.facebook.com/167087966660895/photos/pb.167087966660895.2207520000.1497465441./1329881477048199/?type=3
3) المحلل العسكري زاخاروف: https://www.youtube.com/watch?v=9t4ZY8mJlmw
4) مذكرات شارون: 583، ترجمة أنطوان عبيد، الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=uL2acprQrPM
5) التحالف الشيعي الصليبي https://www.youtube.com/watch?v=6FERmiTlj-Q&t=251s
الأمريكان والروس والإيرانيين والصهاينة، وعملائهم الحكام الوظيفيين.
- هؤلاء القتلة جميعاً ليسوا مسلمين!! وبالتالي فإن محاولات بعض الأنظمة الدولية التنصل من ظاهرة الإرهاب، وتحميلها للمسلمين يجافي الوقائع والحقيقة.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

فالتاريخ السياسي الحديث يشير إلى عمق المشكلة، فمن خلال تتبع بؤر التوتر والصراع في العالم نجد أنه لا يمكن محاصرة تلك الظاهرة مع استمرار تلك الجرائم. فما يسمى بالمجتمع الدولي يتغاضى عما يحدث من انتهاكات للشعب الفلسطيني على أيدي الإسرائيليين، وبدعم كامل من الولايات المتحدة الأمريكية، وكذا دعم الثورة المضادة لرغبة الشعوب المسلمة في المنطقة العربية بالانعتاق من ظلم الأنظمة المجرمة التي أذلت الشعوب وأفقرتها، وبدعم كامل من دول " الفيتو" والحروب الأهلية التي تحركها الأقليات العرقية والطائفية في أماكن مختلفة من العالم ، ومحاولة اللعب بورقة المسلمين والشيعة من خلال تحالف ملالي الشيعة مع أعداء المسلمين من المتطرفين في كل الأديان ، والسماح بالتدخل في شئون الدول الأخرى. كل تلك المشاكل التي تتحرك ذاتية تارة، وبتدخلات خارجية تارة أخرى تغذي الإرهاب بكل صوره.

د ـ حكم الإرهاب في الشريعة الإسلامية هو التحريم لأسباب، منها:

- إنه من الإفساد في الأرض، لكل ما يقلق حياة الإنسان واستقراره من ترويع أو تهديد أو هتك لحقوقه، أو تعد على شخصه وماله، ومنتهك لكليات الشريعة الأساسية المأمور بحفظها [1].

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ [2].

وقال النبي ﷺ: " من قتل معاهداً لم يُرِح رائحة الجنة " [3].

- إنه عدوان على الإنسانية وترويع للآمنين.

- إنه يناقض الرحمة التي جاء بها الإسلام، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [4].

هـ ـ العلاقة في الإسلام بين المسلمين وغيرهم في محورين:

المحور الأول: في قواعد التعامل بين الناس في الإسلام، ومنها:

أ ــ العدل.

ب ـ الإحسان إلى الناس كافة، ومعاملتهم بالخلق الحسن.

ج ـ قبول التنوع والاختلاف.

د ـ الإنسانية، التي تنطلق في التعامل مع المخالفين من أسس قويمة، هي:

- عدم إكراه الناس على الدخول في الدين.

- الحوار مع الآخرين بالطرق المناسبة من الأدب والاحترام.

- مسالمة المسالمين، وعدم الاعتداء عليهم.

- الوفاء بالعهود والمحافظة على المواثيق.

- التسامح مع أتباع الديانات الأخرى، وضمن أحكام الإسلام ومبادئ حقوق الآخرين من غير المسلمين، فضلاً عن حرية اعتقادهم، وممارسة شعائرهم التعبدية. وقد اعترف بعض المنصفين من غير المسلمين " كتوماس أرنولد، وغوستاف لوبون، وترتون" وبيّنوا كيف كان تسامح المسلمين ومعاملتهم مع غيرهم، وإحسانهم، وتقيدهم في التعامل مع ذلك الغير بمبادئ الإسلام

---

1) الكليات الخمس: حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ العقل، حفظ العرض والنسل، حفظ المال.

2) سورة النساء: 93.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

3) أخرجه البخاري.
4) سورة الأنبياء: 107 .
رغم قوتهم وسيطرتهم حينئذٍ.

المحور الثاني: في منهج رسول الله ﷺ في التعامل مع الإنسانية:

قال تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (1).

والصفح عن الجاهين، وغيرها من الأخلاق التي اتصف بها رسول الله ﷺ كانت سبباً في دخول الكثيرين في الإسلام. ويخص أهل الديانات الأخرى بجميل الأخلاق، وكيف كان رسول الله ﷺ كريم الرعاية، يدل على ذلك قوله ﷺ: " من ظلم معاهداً، أو انتقصه حقه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة" (2).

ومن خلال وصف القرآن الكريم له ﷺ في منهجه مع الآخرين من الحلم والسماحة، وذكر بعض الصور التي تبين كريم أخلاقه قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (3).

وكيف طبق الخلفاء المسلمين هذه المثل من بعده، ومن شدة حرصهم على البر بأهل الذمة كانوا يتفقدون أحوالهم خوفاً أن ينالهم أحد المسلمين ببعض الأذى.

و - الفرق بين الجهاد والإرهاب ثلاثة أمور: من حيث المشروعية، والمضمون، والمحل:

1 - من حيث المشروعية: الجهاد مشروع بأمر الله تعالى، والإرهاب ليس كذلك، قال الله تعالى: ﴿ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (4)

2 - من حيث المضمون: الجهاد حرب منظمة بضوابط شرعية منها:

أ- إن إعلان الجهاد ودعوة الناس إليه هو من حق ولي الأمر وحده، متى دعت الحاجة إليه.

ب- الجهاد تحكمه آداب سامية يجب على المجاهدين مراعاتها والالتزام بها بخلاف الإرهاب.

ت- عدم جواز قتل النساء والصبيان والشيوخ، والرهبان والأجراء والعمال، وعدم الغدر بهم.

3 - المحل: مناط الحرب مع غير المسلمين هو دفع عدوانهم وليس كفرهم؛ لأن القول بأن مناط قتال الكفار هو كفرهم يؤدي إلى اعتناق الإسلام بالقوة الجبرية، ولم يؤثر عن الرسول الكريم ولا الخلفاء الراشدين من بعده، ولا علماء المسلمين المعول عليهم في الفتوى القول بإجبار الكافر على اعتناق الإسلام؛ لقوله تعالى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ (5).

والكفاح من أجل التحرر مشروع من طريقين:

الأول: من أجل دفع الظلم الواقع على الشعب؛ لأنه من حق الشعوب المحتلة الدفاع عن نفسها ورد العدوان الواقع عليها، وأن الإسلام أوجب على أتباعه رد العدوان، ومقاومة المحتل بكل ما يملكون من قوة ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: " مَنْ قُتِلَ دُونَ مالِهِ فهُو شَهيدٌ، ومَنْ قُتلَ دُونَ دمِهِ فهُو شهيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهو شهيدٌ، ومَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فهُو شهيدٌ " (6).

الثاني: أن الكفاح من أجل التحرر الوطني، مشروع في القانون الدولي، وفقاً للاتفاقات الدولية.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

1) سورة الأعراف: 199.
2) أخرجه أبو داود.
3) سورة القلم : 4.
4) سورة البقرة: 194.
5) سورة البقرة: 256.
6) أخرجه أبو داود والترمذي، وقال حديث حسن صحيح.

الفصل الثالث: الإرهاب ذريعة " دول الفيتو" للسيطرة على مقدرات العالم الإسلامي

يعود أصل كلمة " فيتو" إلى اللغة اللاتينية، وتعني" أنا أعترض، أو أنا لا أوافق"، وقد ظهرت هذه الكلمة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، حيث تأسست هيئة الأمم المتحدة، والتي انبثق منها مجلس الأمن الذي أُنيطت به صلاحية اتخاذ القرارات المصيرية والمهمة على المستوى الدولي وقد انفردت خمس دول بحق الفيتو-النقض- وهي : الاتحاد السوفيتي السابق وحلت محله روسيا الآن، الصين، فرنسا، المملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية، وهذه الدول ذات عضوية دائمة فيه، بالإضافة لـ (10) دول غير دائمة تنتخبها الجمعية العامة كل سنتين، مع تحديد تاريخ نهاية مدة العضوية، وليس لهم حق الفيتو، وهذا يعني أن القرار الدولي محتكر من قِبَلْ الخمس صاحبة الفيتو، أو أي منهم، وهذا النظام وضعه المنتصرون في الحرب العالمية الثانية، وهم لن يسمحوا بتغييره ما داموا يمتلكون القوة، وهذا الحق العنصري بكل بساطة هو سبب الظلم ، والقهر، والسيطرة على الأمم. ولا يوجد بينهم أية دولة تمثل مليار وسبعمائة مليون مسلم في العالم. ومنذ أن تم إنشاء حق الفيتو 1945م استخدمه الاتحاد السوفييتي ووريثته روسيا 130 مرة، منها 13 مرة ضد الشعب السوري لحماية عميلهم بشار الكيماوي من أي قرار قد يطاله لقتله السوريين وتدميرهم، منها ثلاث مرات فيتو لحماية المجرم من هجماته بالكيماوي على المدنيين في الغوطة مرتين، وفي خان شيخون، وأماكن أخرى، ثبتت جريمته فيها من خلال تحقيق دولي. والولايات المتحدة استخدمته 76 مرة، منها 45 مرة لحماية الكيان الصهيوني من الجرائم التي يرتكبها ضد الفلسطينيين، ومنها القرارات التي تدين الاستيطان، وجدار الفصل العنصري، والعدوان على قانا، والعدوان المستمر على المسجد الأقصى، والحرب العدوانية على غزة ثلاث مرات ابتداء بعدوان 2008، حتى الحرب الأخيرة. وأعلنت على العالم قرارها المشئوم اعترافها بالقدس عاصمة أبدية للكيان الصهيوني، ونقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس المحتلة رغم اعتراض الأعضاء الـ (14) الآخرين في مجلس الأمن الرافضين لهذا القرار، وقد زادت عزلة الولايات المتحدة نتيجة قرار ترامب هذا الذي ينتهك القوانين الدولية.

بينما استخدمت بريطانيا الفيتو 32 مرة، وفرنسا 18 مرة، والصين سبع مرات، وهي مصممة على حماية النظام العسكري الفاشي في ميانمار وعصابات الرهبان البوذيين الذين لا يكتفون بالتحريض على قتل مسلمي إقليم أركان بل يشاركون في القتل أيضاً، وتهجيرهم إلى بنغلادش. ودعت العديد من الدول إلى تغيير نظام مجلس الأمن الدولي غير العادل الذي لا يليق بالأمم المتحدة، حيث اعتذر النظام السعودي في عام 2013 م عن قبول عضوية المجلس حتى يتم

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

إصلاحه وتمكينه فعلياً من القيام بواجباته وتحمل مسئولياته في حفظ الأمن والسلم الدوليين، وفي بيان عن وزارة الخارجية: (إن المملكة العربية السعودية ترى أن أسلوب وآليات العمل وازدواجية المعايير الحالية في مجلس الأمن تحول دون قيام المجلس بأداء واجباته ، وتحمل مسئولياته تجاه حفظ الأمن والسلم العالميين على النحو المطلوب)، وأضح المصدر أن بقاء القضية الفلسطينية بدون حل عادل ودائم لخمسة وستين عاماً، نجم عنها عدة حروب هدّدت الأمن والسلم الدوليين . وهذا كلام يؤيده ما يلاقيه الشعب السوري من مذبحة مستمرة بكافة أنواع الأسلحة، بما فيها الكيماوي والبراميل المتفجرة دون أن يتخذ أي إجراء رادع؛ لوقف المذبحة. وفي ردود الفعل على القرار السعودي أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية: أن فرنسا تشاطر السعودية إحباطها إزاء شلل مجلس الأمن في مواجهة قضايا المنطقة، وخاصة ما يجري في سورية. كما انتقدت تركيا قصور الأمم المتحدة حيال الأزمة السورية، وأكدت أن رفض المملكة عضوية مجلس الأمن الدولي يجعل المنظمة الدولية تفقد صدقيتها.

ولكن نرى الآن أن مثل هذا الموقف ذهب أدراج الرياح، وأصبح النظام السعودي أداة فعّالة في اليد الأمريكية؛ لتنفيذ مخططاتها القذرة ضد ثورة الشعوب المسلمة في المنطقة العربية، وضد الحق الفلسطيني، فيما سمي بصفقة القرن- صفعة القرن- التي تهدف لتصفية القضية الفلسطينية لصالح الصهاينة. ومن هنا نجد أن " دول الفيتو" هي التي تصنع، وترعى الإرهاب العالمي، وتستخدمه لمصالحها الذاتية في السيطرة على الشعوب، ونهب ثرواتها، وقهرهها من خلال حمايتها للجماعات والأنظمة الوظيفية الإرهابية، الذين يقومون بتدمير المجتمعات المسلمة في كل مكان.

فالولايات المتحدة تستخدم 65 ميليشيا شيعية إرهابية في كل من سورية ولبنان والعراق لقتل المسلمين في هذه الدول، حيث يقصف الطيران الأمريكي من الجو فيدمر ويحرق بذريعة مكافحة تنظيم الدولة، وبحمايته تتقدم هذه الميليشيات على الأرض فتقتل وتدمر وتشرد، وتهدم المساجد والمنازل، وتنهب الممتلكات، وكذلك تفعل أميركا في اليمن، حيث عطلت تنفيذ قرار مجلس الأمن باستعادة الدولة من أيدي ميليشيا الحوثيين -أداة إيران- وتحميهم بطائراتها بنفس ذريعة مكافحة الإرهاب والقاعدة.

وقد كان لهم ثلاثة ممثلين في مؤتمر الحوار الوطني اليمني فما زالت أمريكا تضغط على القوى السياسية اليمنية حتى رفعت عدد ممثليهم إلى (38) وهو لا يتناسب مع نسبتهم في البلاد، حيث صرّح الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي بأن الحوثيين لا يشكلون إلا نصف بالمئة من عدد سكان اليمن؛ لأنهم يتواجدون فقط في جزء من محافظة صعدة، فهم لا يُحسبون على الزيدية؛ لأنهم خرجوا منها والتحقوا بالإمامية، مذهب شيعة إيران.

وكذلك يفعل الاحتلال الروسي في سورية يقتل ويحرق الأرض ويدمر كل من عليها، وبحمايته تتقدم الميليشيات الشيعية والشبيحة على الأرض.

و" دول الفيتو" ترفض تصنيف هذه الميليشيات الإجرامية كمنظمات إرهابية، في حين يمنعون كل أسباب الدفاع عن النفس أن تصل إلى الثوار السوريين، والعراقيين، واليمنيين. ويصنفون

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

أكثرهم على قوائم الإرهاب، ويخترقون تنظيم الدولة الإرهابي ويوجهونه ضد الثورات، وهو الفصيل الوحيد المفترض أن يدافع عن مصالح المسلمين في البلدين كما يصور الإعلام الغربي.

الفصل الرابع: آثار ظاهرة الإرهاب على المجتمعات الإنسانية من النواحي:

الاقتصادية، الإنسانية، التعليمية، الديموغرافية

يمكن أن نذكر آثار الإرهاب بشكل إجمالي في:

(1) هلاك الأنفس (2) نشر الخوف والرعب (3) زرع الضغينة والبغضاء (4) تحجير الخير (5) إضعاف الأمة وتفرقها (6) تدمير الممتلكات (7) تدمير العلاقات الأسرية والاجتماعية نتيجة القتل والتشرد (8) تسلط أعداء الله وتمكنهم من الدول الإسلامية.

كما يمكن التفصيل على الشكل الآتي من الناحية الاقتصادية:

* بحسب إحصائيات مؤشر الإرهاب العالمي (GTI) الذي يصدره معهد الدراسات الاقتصادية والسلام سنوياً، بلغت خسائر هجمات 11 سبتمبر 2001 م نحو (35) مليار دولار أمريكي، لكن بعد احتساب نسبة التضخم بلغت الخسائر بأسعار 2016م ما مجموعه (42.9) مليار دولار.

وهذه الخسائر الهائلة لم تستطع شركات التأمين الأمريكية تحملها وحدها، لذا لجأت للحكومة الفيدرالية للمشاركة في تحمل أعبائها [1].

ما أدى إلى تغير جذري في صناعة التأمين، وتحليل المخاطر في العالم.

يقول بوب هارتويج رئيس معهد معلومات التأمين الأمريكي: (إنه أمر بديهي في عالم التأمين أن أكثر الأمور التي تروّج للتأمين ضد المآسي هو وقوع المآسي نفسها) ، وفي هذه الأجواء يتحول الخوف والرعب إلى أموال واستثمار. واليوم وفقاً لتصريحات بوب هارتويج يخضع ما

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

يقرب من(62%) من الأعمال والنشاط التجاري في الولايات المتحدة لشكل من أشكال التأمين ضد الإرهاب. كما توقع خبراء التأمين أن تتزايد هذه النسبة في أعقاب العمليات الإرهابية.

* قدر معهد الدراسات الاقتصادية والسلام تكلفة الحروب والإرهاب عام 2015م بـ (13.6) ترليون دولار، أي ما يعادل (13.3%) من الناتج العالمي الإجمالي[2].

وتشير الإحصائيات إلى أن خسائر الاقتصاد العالمي نتيجة العمليات الإرهابية بلغت عام 2015 (122) مليار دولار مع ضرورة الإشارة إلى أن هذا المبلغ على ضخامته لا يشكل إلا ما نسبته (1%) من المجموع الكلي لخسائر الاقتصاد العالمي الناتجة عن العنف بشكل عام والتي بلغت (13.6) ترليون دولار.

* وبحسب المؤشر العالمي للإرهاب (GTI) لعام 2014م الذي يصدره المعهد: إن التكاليف غير المباشرة طويلة الأجل للإرهاب تتراوح بين (10- 20) مرة أكثر من التكاليف المباشرة[3]

* بحسب تقديرات الأمم المتحدة أنفقت 8 مليار دولار على عمليات حفظ السلام عام 2016 م. أي أكثر من 2015 بمقدار 17% لكن هذه المبالغ التي تم إنفاقها على عمليات حفظ السلام قليلة بالمقارنة مع الآثار الاقتصادية للعنف؛ لأن هذا المبلغ لا يشكل سوى 2% من إجمالي الخسائر العالمية الناجمة عن الصراع المسلح [4].

---

1) الشرفات، سعود. العولمة والإرهاب عالم مسطح أم وديان عميقة. دار ورد الأردنية. ط1.عمان: 2001.

2) جون إيمون، وفيليب فيلامور. قيادة داعش تمول المسلحين في الفلبين. صحيفة الشرق الأوسط 25 يوليو 2017 رابط: https://aawsat.com/home/article/981916

3) مؤسسة مؤمنون بلا حدود. الوجه الجديد للإرهاب https://www.mominon.com/articles/

4) https://www.theguardian.com/global-development/2016/jun/08/confict-and-terrorism-cost-the-world-says-global-peace-index

المؤشر يصدر عن معهد الدراسات الاقتصادية والسلام الذي أسسه مديره التنفيذي الأسترالي ستيف كيليليا، وأول تقرير صدر عن المؤشر كان في عام 2008 حيث يصنف دول العالم بناء على درجة الأمن والأمان.

تجدر الإشارة إلى أن أغلبية الصراعات المسلحة، وخاصة في المنطقة العربية ذات محتوى يشتمل على عمليات الإرهاب ومكافحته. ولنا أن نتخيل لو أن هذه الأموال المهولة ذهبت لإعادة الإعمار والتنمية، ومكافحة الفقر والأمية، ودعم البحث العلمي ماذا سيحصل لهذه المنطقة من تنمية!!

* أحد أهم وأخطر نتائج العنف والإرهاب المعاصر يتجلى في تفشي ظاهرة الهجرة واللجوء، فأعداد اللاجئين والمشردين داخلياً مع بداية 2015 كانت (59.5) مليون شخص يتوزعون ما بين لاجئ ومشرد أو طالب لجوء.

وكشفت منظمة الأمم المتحدة عام 2017 م أن هناك ما يقرب من 5.4 مليون عراقي قد نزحوا وفروا من منازلهم منذ سيطرة تنظيم الدولة على مساحات واسعة من شمال العراق، ووسطه خلال السنوات الثلاث الماضية. وعلى الرغم من أن أرقام النزوح ليست دقيقة، وأن الأرقام الحقيقية أكبر من ذلك بكثير؛ لأن المعلن عنه يعبر فقط عن الأعداد الموجودة في أماكن قابلة

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

للحصر مثل المخيمات وغيرها، أما العائلات التي نزحت وسكنت مع أقاربها في مناطق أخرى فلم تخضع للحصر في معظم الأحيان.

تقول ليز غراند منسقة الأمم المتحدة للشئون الإنسانية في العراق: إن مئات آلاف الأشخاص من بينهم عشرات الآلاف من الأطفال تعرضوا لخطر شديد، وضغط وصدمات نفسية، وسوف يحتاجون إلى دعم ورعاية متخصصة لسنوات قادمة.

وتشير التقارير إلى فرار أكثر من نصف مليون شخص من الموصل وحدها حينما اجتاحها تنظيم الدولة، بالإضافة إلى 800 ألف آخرين فروا خلال الهجوم العسكري لميليشيات الشيعة على المدينة لاستعادتها من تنظيم الدولة، والتي استمر شهوراً بتغطية من الطيران الأمريكي، كما فرّ آلاف آخرون من الحويجة التي استعادتها ميليشيات الحشد الشيعي والقوات العراقية من تنظيم الدولة [1].

* يقول مدير معهد الدراسات الاقتصادية والسلام: إن معالجة التفاوت العالمي في نسب السلام وتحقيق انخفاض مقداره 10% في آثار العنف الاقتصادية من شأنه أن يعود علينا بعائدات سلام قدرها (1.36) ترليون دولار، أي ما يعادل حجم صادرات الغذاء العالمية تقريباً.

* إن ما يفعله الإرهاب هنا هو أنه يحطم بنية الدول والمجتمعات بشكل واسع وعميق، ويرفع التكلفة الاقتصادية – الاجتماعية لإعادة بناء مؤسسات الدولة وتأهيلها، وإعادة تأهيل حياة البشر ولا سيما النساء والأطفال، وذوي الاحتياجات الخاصة، كما أنه يغير سلباً في سلوك الدول والمجتمعات، ولا سيما المستقبلة للاجئين.

فعلى سبيل المثال يعتقد الكثير من المواطنين الأردنيين، ولا سيما القريبين من مخيم الزعتري أن اللاجئين السوريين في المخيم أثروا سلباً في فرصهم الاقتصادية في العمل ، واستنزاف البنية التحتية لهم حيث يعيش في المخيم 81 ألف لاجئ طبقاً لإحصائية أممية منشورة في 28 يوليو 2015 م، ويعد المخيم أكبر مخيمات اللاجئين السوريين الخمسة في الأردن، وأكبر مخيم للاجئين في الشرق الأوسط.

* على الرغم من تركز معظم أنشطة الإرهاب العالمي في خمس دول جميعها إسلامية هي: سورية، العراق، نيجيريا، أفغانستان، وباكستان تتزايد التداعيات العالمية في مظاهر العولمة كافة ولا سيما الاقتصادية بشكل مضطرد، ذلك أن تبعات عدم الاستقرار، وصراعات الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تمتد ما وراء حدود بلدان تلك المنطقة؛ ليشعر بقية العالم بوخزها، وذلك بسبب العولمة. وفي مقدمة أسباب عدم الاستقرار عوامل الإرهاب والفوضى السياسية، وتفاقم وضع الحروب مع استمرارها في دول كسورية، والعراق، واليمن، وليبيا، وجمهورية أفريقيا الوسطى، وأوكرانيا.

* ارتفع عدد القتلى بفعل الإرهاب بمقدار 80% عام 2016م عنه عام 2015م، واستثني 67 دولة فقط لم تسجل فيها حوادث إرهابية. وكذلك ازدادت حدة الإرهاب فقد ازداد بمعدل أكثر من الضعف عدد الدول التي سقط فيها أكثر من 500 قتيل بفعل الهجمات الإرهابية من خمس دول إلى إحدى عشرة. ومع استمرار وتفاقم الصراعات الداخلية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

يزداد احتمال استمرار خطر الإرهاب وبروز الجماعات الإرهابية، ونشوب الحروب بالوكالة بين الدول وبين بعضها بعضاً. وهذا ينعكس سلباً بصورة مباشرة على مؤشرات العولمة الاقتصادية من حيث مناخات الاستثمار سواء الداخلي أو الخارجي، ويترك الدول التي تعاني من ارتفاع معدلات مؤشر الإرهاب نهباً لعدم الاستقرار، ويحولها إلى دول فاشلة لا تستطيع المحافظة على كيانها وحماية مواطنيها.

* زيادة عدد الشبكات الإرهابية المستقلة اقتصادياً ومالياً بما يمكن تشبيهه بشركات مالية خاصة وهذه الشبكات أصبحت تعتمد على نفسها ذاتياً، مثل اعتماد تنظيم القاعدة على عمليات التهريب والاحتيال المالي، وجمع التبرعات لتدريب المقاتلين. وهناك مؤشرات على أن الجيش الثوري الكولومبي- فارك- جمع ملايين الدولارات من خلال تنفيذ عمليات تهريب المخدرات.

وربما يكون هناك ترابطاً متبادلاً بين ظاهرة الإرهاب والجريمة العالمية المنظمة من خلال استغلال أدوات العولمة الاقتصادية مثال ذلك أن تفجيرات مدريد 2004م تم تمويلها اقتصادياً عن طريق تجارة المخدرات. وتفجيرات لندن 2005م عن طريق بطاقات التسليف المزورة[2].

* يجري الحديث عن أوجه الشبه بين ذلك النوع من الإرهابيين الذين أنتجهم تنظيم القاعد نهاية التسعينيات، وطريقة عمل الشركات الصغيرة في الفترة الزمنية نفسها، فمثل هذه الشركات تشغل عدداً قليلاً من العمال، وتكلفة تأسيسها صغيرة، كما أنها تملك حرية الحركة، وتعمل دون أن تثير الانتباه لسنوات، وتحقق بضربة واحدة تأثيراً عالمياً كما أنها تتأقلم مع المخاطر المحدقة بها، وقوتها الكبرى تكمن في قدراتها التواصلية. إن شركة من هذا النوع، وهو الذي يطلق عليه بالإنجليزية اسم شركات" start up" يمكنها التحرك على الساحة الدولية ولا تحتاج لتحقيق ذلك إلا إلى موارد قليلة [3].

أعتقد بأن هذا الشكل من (الشركة / التنظيم) لا يقتصر على القاعدة، أو الفارك، أو جماعات اليمين المتطرف في الغرب بل امتد وتوسع أكثر مع تنظيم الدولة في نشاطه الاقتصادي في الشرق الأوسط ومنطقة جنوب شرق آسيا أندونيسيا، سنغافورة، ماليزيا، تيمور الشرقية، بورما والفلبين التي شهدت مواجهات عنيفة جداً عام 2017م بين الجيش الفلبيني وعناصر أعلنوا مبايعتهم لتنظيم الدولة، أثرت سلباً من الناحية الاقتصادية في بنية المجتمع للمسلمين في الفلبين، وفي هذه المواجهات كان الدعم والتحويلات المالية من تنظيم الدولة حاضراً في الفوضى التي طالت المجتمع. ولا ننسى أنشطة ميليشيا نصر الله في عدة أماكن من العالم وتمويلها بأموال المخدرات، مع غض الطرف عنه من الكبار؛ لأنه يقوم بدور وظيفي لخدمة مصالحهم.

* أفاد تقرير صدر أواخر تموز 2017 م عن " معهد التحليل السياسي للصراعات" في جاكرتا

---

1) الكتبي، سالم. العراقيون ودفع كلفة الإرهاب. الأربعاء 18 أكتزبر2017، رابط: http://elaph.com/web/Opinion/2017/10/1172567.html

2) رابط : http:/www.dostor.org/15774202017

3) مؤسسة مؤمنون بلا حدود. الوجه الجديد للإرهاب. 2017.

أن القيادة المركزية لتنظيم الدولة في سورية قامت بتحويل مبالغ مالية تقدر بمئات الآلاف من

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

الدولارات إلى مسلحين في الفلبين على مدار العام الماضي، وكشف التقرير أن محمود أحمد أحد قيادات تنظيم الدولة الماليزيين والمقيم في جزيرة مراوي الفلبينية يعد أحد حلقات التسلسل القيادي والاتصال بالقيادة في سورية المسئول عن الحصول على التمويل، وتجنيد الشباب من مختلف الجنسيات؛ لمساعدة المسلحين في الداخل للسيطرة على إقليم في البلاد؛ للانطلاق منه لتحقيق حلم دولة الخلافة. فبعد السيطرة على مراوي في نهاية أيار 2017م صرح الرئيس الفلبيني بأنه خلال العمليات التي جرت مؤخراً لتحرير المدينة عثر الجيش على 75 مليون بيسو ما يعادل " 15 " مليون دولار أمريكي في منزل أحد المسلحين، في إشارة واضحة إلى أنهم قاموا بتخزين الأسلحة والمال استعداداً للمعركة.

وتبدو قدرة تنظيم الدولة على توفير الدعم المالي لفرعه في الفلبين مقتصرة على التحويلات التي يرسلها عن طريق شركة " وستيرن يونيون" والتي تقدر بمئات الآلاف من الدولارات[1].

* استمرار استهداف القطاعات الاقتصادية في العالم، ولا سيما المواصلات، والاتصالات والمرافق العامة والساحات والفنادق والمطاعم، وتخريب صناعة السياحة التي تندرج جميعها ضمن ما يطلق عليه في أدبيات مكافحة الإرهاب " الأهداف الرخوة" مثل هجمات الأقصر في مصر، عمان لندن باريس بروكسل موسكو، مدريد، وبرشلونة التي ينسحب تأثيرها الاقتصادي على أرجاء العالم كافة، على اعتبار أن العالم أصبح بسبب العولمة إلى حد كبير سوقاً اقتصادية واحدة [2].

خلاصة الأمر: إذا كان تأثير آليات العولمة الاقتصادية قد انعكس إيجاباً على مؤشرات الإرهاب والظاهرة بشكل عام، بمعنى أن آليات العولمة الاقتصادية قد أسهمت في ارتفاع مؤشر الإرهاب العام، وانتشار ظاهرة الإرهاب المعاصر، فإنه يمكن القول أن الإرهاب قد أسهم سلباً سواء بعرقلة، أو إبطاء، أو بتعطيل العولمة الاقتصادية، التي تُعدُّ القاطرة النفاثة التي تجر وراءها بقية أبعاد العولمة. ولعل أبسط مثال على ذلك سلوك أمريكا ومواقفها وممارساتها السلبية جداً تجاه العولمة في ظل رئاسة دونالد ترامب الذي نراه يفرض رسوماً تجارية حتى على حلفائه في أوروبا، ويبتز دول الخليج بمئات المليارات بوقاحة باسم مكافحة الإرهاب.

أهم آثار الإرهاب والعنف الموجهة ضد المرأة والطفل:

1 ـ العنف الجسدي: يعد من أكثر أنواع العنف الأسري شيوعاً، ويشمل الضرب باليد وبأداة حادة والكدمات بأشكالها المختلفة والخنق والدفع والعض والدهس والمسك بعنف وشد الشعر.. وهذه الأشكال ينجم عنها آثار صحية قد تصل إلى مرحلة الخطر أو الموت.

2 ـ العنف الجنسي: ويحاط بالتكتم الشديد والسرية للحيلولة دون وصول الحالات إلى القضاء؛ لأنه يسيء إلى سمعة الأسرة، ومستقبل أفرادها في المجتمع، كالاغتصاب، والتحرش الجسدي والجنسي في الشوارع، والأماكن المزدحمة، والمواصلات، أو التحرش من قبل أرباب العمل بالفتيات والأطفال، او في مراكز اللجوء، واستغلال أوضاعهم المأساوية، وحاجتهم للمساعدة

---

1) جون إيمون، وفيليب فيلامور. قيادة داعش تمول المسلحين في الفلبين على مدار العام الماضي. صحيفة الشرق الأوسط. 25 يوليو 2017 رابط:

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

https://aawsat.com/home/article/981916/

(2 Sachs,Jeffrey,International Economics: Unlocking the Mysteries of Globalization,foreign, U.S.A.No.110,spring 1998,p.97.

3 - العنف اللفظي: يعد من أشد أشكال العنف خطراً على سوية الحياة الأسرية؛ لأنه يؤثر على الصحة النفسية لأفرادها، وشخصية الفرد وكرامته، ومفهومه عن ذاته. ويتمثل العنف اللفظي بالشتم والسباب واستخدام الألفاظ النابية وعبارات التهديد، وعبارات تحط من الكرامة الإنسانية التي يقصد بها الإهانة.

4 - العنف النفسي: فيما يخص المرأة يتمثل العنف النفسي بحرمانها من ممارسة حريتها، وممارسة الضغوط عليها . والعنف النفسي تجاه الطفل يتمثل في: الإهمال، الرفض، والتوقعات العالية من الطفل يؤدي لفقدان الإشباع العاطفي والمعاناة من القلق، وضعف قدرة أفراد الأسرة على تحمل الإحباط، والضغط النفسي تظهر باضطرابات الشخصية وضعف الإحساس بالمسئولية تجاه أفراد الأسرة مما يؤدي إلى تفكك الأسرة خاصة في حال فقدان الزوج والأب.

5 - العنف الصحي: الواقع على المرأة والطفل يتمثل في المعاناة من الجوع والملابس غير المناسبة والبنية الهزيلة، وعدم توفر الرعاية الصحية؛ لفقدان المعيل.

6 - العنف الاجتماعي: ويشمل حرمان المرأة من ممارسة حقوقها الاجتماعية والشخصية نتيجة الحياة غير الطبيعية التي تعيشها في كيفية توفير معيشتها ما يؤثر سلباً على ممارستها لأدوارها والذي يؤثر سلباً في نموها العاطفي، ومكانتها الاجتماعية.

آثار إرهاب قوات الاحتلال على الأسرة:

عانت الأسرة المسلمة في منطقتنا المستباحة بالعدوان متعدد الجنسيات من الحصار والقصف المتواصل لقوات العدوان الداخلي والخارجي، ومداهمة المنازل، والاعتقالات، والاختطاف والاغتصاب من الشعور بالخوف والقلق والاكتئاب، وعدم الأمان مما أثر بشكل واضح على الصحة النفسية والعقلية لأفراد الأسرة بشكل عام، والمرأة بشكل خاص، تجلت في المآسي والأعراض النفسية الآتية:

- التوتر وانشغال البال لأغلب اليوم.
- الخوف وخاصة من بعض المواقف الاجتماعية.
- الشعور بالإعياء والتعب والإرهاق.
- اضطرابات في النوم والنهوض فزعاً.
- الشعور بالعصبية، وعدم الإحساس بالراحة.
- فقدان الثقة بالنفس والتردد.
- الإحساس بالاتكالية، والاعتماد على الآخر.
- الشعور بالإحباط والاكتئاب.
- الإحساس بالعجز.
- الشعور بالتهديد والضياع.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

- القلق من المستقبل المجهول.
- الإحساس بالإذلال والمهانة.
- عدم الشعور بالاطمئنان والسلام النفسي والعقلي.
- الاضطراب في الصحة النفسية.
- فقدان الإحساس بالمبادرة والمبادأة واتخاذ القرار.
- الشعور بالصدمة النفسية.

ولا شك أن هذه الآثار النفسية تؤدي إلى الأمراض النفسية - الجسمية كفقدان الشهية، اضطراب الدورة الدموية، ارتفاع الضغط، اضطرابات في المعدة أو البنكرياس، صداع في الرأس وآلام وأوجاع في المفاصل والصدر، وغيرها.

أما من الناحية الاجتماعية: فقد عانت الكثير من الأسر المسلمة العديد من الضغوط الاجتماعية والاقتصادية بسبب تدني المعيشة وقلة الموارد التي تحصل عليها نتيجة انهيار مؤسسات ودوائر الدولة، وتفشي البطالة، مما أدى إلى ارتفاع خط الفقر، وانعكس ذلك على العلاقات الاجتماعية والتفاعل الأسري لأفراد الأسرة. كما أن غياب الأب أو الأم لساعات طويلة عن المنزل من أجل توفير لقمة العيش، والهجرة لبعض أفراد الأسرة خارج البلاد؛ للحصول على العمل أثر بشكل مباشر على الطفل الذي أصبح يعاني من الحرمان العاطفي، وأن علاقته بأفراد أسرته أصبحت غير متوازنة، وغير مستقرة ولدت لديه صعوبات في التكيف النفسي، والاجتماعي، والشعور بالتهديد والخطر. ولكي تنمو شخصية الطفل نمواً سليماً ومتناسقاً ينبغي أن ينشأ في بيئة عائلية تسودها السعادة، والمحبة، والتفاهم. وإن أية اضطرابات في الأسرة تؤثر بصورة واضحة على اتجاهات الأطفال وسلوكهم. وإن الحرمان النفسي من الأم، وانعدام الحب المتبادل بين الطفل ووالديه، والتربية بأسلوب متذبذب، أو استخدام الأسلوب العقابي، أو الانفصال والتفكك الأسري تؤدي جميعها إلى جنوح الأحداث. كما بينت دراسات أخرى إلى أن لمعاملة الوالدين تأثيراً كبيراً في التحصيل الدراسي لأطفالهم، وتترك المعاملة السيئة غير المقصودة بصماتها الواضحة على تحصيل الطفل، إذ تقلل من اهتمامه بالقراءة وحبه للمدرسة، وتؤدي بالتالي إلى شعوره بالإحباط والفشل هذا إذا توفرت مدرسة أصلاً؛ لأن مئات آلاف الأطفال أصبحوا خارج النظام التعليمي.

عقدت الرابطة الأمريكية لعلم النفس مؤتمراً عالمياً في آب عام 2001م ؛ لمعالجة ظاهرة سوء معاملة الأطفال، لأنها رأت في ظاهرة استخدام العنف ضد الأطفال كارثة حقيقية لطبيعتهم الرقيقة وضعفهم في المقاومة، إنها صرخة إنسانية من هذه المنظمة لوقف العدوان على أطفالنا. تعرض أطفالنا إلى أسوأ أشكال الإرهاب والعنف والإساءة والإهمال بسبب الحروب والحصار وشتى أنواع الانتهاكات لحقوقهم من قبل قوات العدوان، والميليشيات الوظيفية الإرهابية شملت حقهم في الحياة والتعليم والصحة والرعاية وفي العيش في كنف والديهم، ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

آثار الإرهاب على الحياة:

- انتهك حق الأطفال في الحياة من قبل قوات المحتل باستهداف عشرات الآلاف من الأطفال

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

بالقتل العمد المباشر.
- قصف المنازل والسيارات المدنية بالدبابات والصواريخ الموجهة أرضية وجوية، والبراميل المتفجرة، والقناصات.
- مخلفات قوات الاحتلال العسكرية الملقاة في العراء والتي كان يعبث بها الأطفال قتلت الكثير منهم. كما نتج عنها الكثير من حالات الإعاقة.
- قصف قوات الاحتلال الأمريكي والروسي والإيراني للمستشفيات والمراكز الصحية أدى إلى نقص الخدمات الصحية والأدوية والعناية الطبية، والتي تسببت في وفاة عشرات ألوف الأطفال دون سن الخامسة من العمر، فضلاً عن تردي الوضع الغذائي وارتفاع نسبة الإصابة بفقر الدم والولادات الناقصة الوزن، ونقص اللقاحات والمعقمات، والتلوث البيئي، وانتشار الأمراض، والحالات السرطانية بين الأطفال، والإسقاط والتشوهات الخلقية تعد أسوأ أشكال العنف الذي وجه إلى الطفولة والأمومة.

آثار الإرهاب على الحق في التعليم:

نصت المادة 26 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948م ، والمادة 28 من الاتفاقية الخاصة بالطفل إلى الاعتراف بأن لكل شخص "الحق في التعليم".
وقد اتبعت قوات العدوان عدة وسائل لانتهاك هذا الحق، من أهمها:
- قصف المدرس بقذائف الدبابات والصواريخ والبراميل المتفجرة.
- تحويل المدارس إلى مأوى للنازحين داخلياً في كل من سورية والعراق.
- تحويل المدارس إلى مراكز للاعتقال، أو ثكنات عسكرية للميليشيات الشيعية الطائفية.

إن الظروف الإرهابية التي خلقتها القوات الروسية والأمريكية والميليشيات الشيعية وشبيحة العصابتين الحاكمتين في سورية والعراق على الأرض السورية والعراقية أوجدت ضغوطاً نفسية هائلة على العائلة المسلمة في البلدين. كما أن ارتفاع الأسعار والبطالة أدى إلى ازدياد القناعة لدى بعض الأسر بعدم أهمية التعليم، وتشجيع أبنائهم على ترك الدراسة والاشتغال بالأعمال الحرة؛ لسد متطلبات المعيشة؛ ما أدى إلى:
- انخفاض نسب الالتحاق بالتعليم الابتدائي، وخروج المدارس من الخدمة؛ لتفاقم مشكلات الصيانة والترميم، أو للكثافة المتزايدة من الطلبة في الصفوف الدراسية ما أدى إلى تسرب الأطفال من التعليم، وخاصة في مرحلة الابتدائي، ما يعني توقع ازدياد ظاهرة الأمية في البلدين مستقبلاً. كما أن ارتفاع تكاليف التعليم، وضعف القدرة الاستيعابية للمدارس، والعنف والقسوة التي يعامل بها الأطفال من قبل بعض المعلمين الواقعين تحت الضغط النفسي بسبب
- قلة الدخل وازدياد البطالة، وقلة فرص العمل جعل المدارس تتحول من عامل جذب إلى عامل طرد للتلميذ.
- نتيجة ترك الدراسة ازدادت ظاهرة العمالة بين الأطفال تحت ضغط الفاقة بسبب الحروب والحصار والبطالة، مع أن عمل الأطفال يعد انتهاكاً لحقوق الطفولة في التعليم واللعب والحياة الصحية والاجتماعية.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

ففي دراسة ميدانية أجريت في العراق عام 2001م على 200 طفل وجد أن 61% منهم تركوا مقاعد الدراسة، وأنهم يقضون بما لا يقل عن عشر ساعات في العمل في اليوم الواحد، وأنهم تعرضوا أثناء العمل للتهديد والعنف والإيذاء الجسدي، والاستغلال الجنسي، وبرزت العديد من المشكلات السلوكية السلبية منها:

التدخين، تناول الكحول، النوم في الشوارع، السرقة، والاغتصاب، وغيرها..

- ازدياد ظاهرة أطفال الشوارع: إذ أصبح الكثير من الأطفال بسبب ظروف الاحتلال والقصف العشوائي والاعتقال بدون أسرة تحميهم وترعاهم ما حرم بعض الأطفال من منازلهم فأصبحوا مشردين وانضموا إلى رفقاء السوء، والمشاركة في التسول، أو عمليات النصب والاحتيال، أو الوقوع في أيدي عصابات الجريمة المنظمة للاستغلال الجنسي، أو الاتجار بالأعضاء البشرية، أو الوقوع بأيدي الميليشيات الشيعية لتجنيدهم في القتال.

آثار الإرهاب على الحق في الحرية:

- الاعتقال والاحتجاز: حيث يتعرض الأطفال لكافة أشكال الإهانة والإذلال والإرهاب في كافة مراحل الاعتقال منذ اللحظة الأولى للاحتجاز، والتعرض للتعذيب والتمييز في مراكز الاعتقال.
- أسلوب الاعتقال: يتم اعتقال العديد من أفراد الأسر تحت أنظار الأطفال بصورة همجية وسط أجواء من الرعب، وإطلاق القنابل الصوتية، ويتم حجز الطفل أو أحد أفراد أسرته واقتيادهم وسط الليل بعد أن يتم تعصيب العينين وربط اليدين، ثم يتم النقل إلى مكان الاحتجاز مصحوباً بالضرب والإهانة والإذلال والتهديد. مع أن تعذيب الأطفال مخالف للمادة 37 من اتفاقية حقوق الطفل، والتي نصت على: لا يُعرض أي طفل للتعذيب، أو لغيره من ضروب المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة.
- احتجاز الأطفال مع كبار السن الذي يعرض حياتهم للخطر؛ بسبب طبيعة المعتقلين أصحاب السوابق في القتل أو السرقة وغيرها.

بيّنت دراسة ميدانية أجريت على عينة مؤلفة من 400 طفل عراقي ممن تراوحت أعمارهم بين 6-16 سنة عام 2004 م فكانت ردود أفعال الأطفال على اعتداءات قوات الاحتلال كما يلي:

- اضطرابات في النوم: كالاستيقاظ المتكرر في الليل، الأرق، النوم الزائد، الكوابيس أثناء النوم
- القلق والخوف من الظلام، الإصرار على النوم مع الوالدين، رفض الخروج من البيت، وتجنب ذكر الأحداث.
- التوتر والعصبية، الشعور بالصداع والآلام في البطن، التقيؤ والإغماء.
- ضعف التركيز، شرود في الذهن، الخمول وقلة النشاط، وعدم الانضباط في الصف.
- أعراض نقوصية مثل مص الأصابع، والتبول اللاإرادي.
- الانسحاب والعزلة والانطواء.
- العدوانية والتمرد.
- حدة الطبع وسرعة الغضب.
- الإحساس بالتهديد والخطر.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

إن للإرهاب والعنف آثاراً كبيرة على الشخصية المستقبلية، وإن صدمة الإساءة تظل قائمة ونشطة التأثير على الصحة النفسية للطفل؛ لأنها تبقى كخبرة مؤلمة تعيش مع الطفل، والطفل يعيش معها، وكذلك يترك آثاراً كارثية على المرأة وكبار السن؛ لضعف قدرتهم على تحمل الضغوط الخارجة عن الطاقة؛ لشعورهم العالي بالمهانة التي يتعرضون لها.

وبعض أشكال من الانتهاكات لحقوق الطفل والمرأة اعتبرت جرائم:

- كاستبعاد النساء عن مراكز السلطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وخاصة زمن إرهاب الدول، والجماعات الإرهابية المتطرفة.
- التهجير واللجوء نتيجة النزاع المسلح، أو إرهاب الدولة المنظم.
- العنف ضد الأطفال: أي فعل يعرض حياة الطفل وأمنه وسلامته وصحته الجسدية والجنسية والعقلية والنفسية للخطر كالقتل أو الشروع فيه، الإيذاء، الإهمال، وكافة الاعتداءات الجنسية.

الآثار الديموغرافية للإرهاب:

- كانت كارثية بكل المقاييس، إذ تمت عملية تغيير ديني ومناطقي في كل من سورية والعراق، حيث تمت عملية تهجير مخططة لنصف مسلمي سورية والعراق خارج البلاد والاستيلاء على عقاراتهم وممتلكاتهم، وقسم كبير من السكان تم ترحيلهم من أماكنهم الأصلية إلى مناطق أخرى تحت الحصار والتجويع ثم القصف، وتدمير كل وسائل الحياة من مشافي ومراكز إسعافيه، وأفران، ومحطات مياه وكهرباء، ومساجد ومدارس، وأراض زراعية، وصوامع غلال مما أجبرهم على النزوح. ومنحت عقاراتهم للمليشيات الشيعية القادمة من كل أنحاء العالم، وخاصة ديالى وبغداد في العراق، ومناطق شاسعة في سورية حول العاصمة دمشق وريفها، وحمص، وتمت مصادرة عاصمتي الرشيد والأمويين لتكونا مركزين للمليشيات الشيعية فيما أصبح يعرف بالحزام الشيعي حول بغداد، وأخيراً حول دمشق بعد تهجير سكان الغوطتين الغربية والشرقية، كما صودرت قلب العاصمتين لصالح إرهابي الشيعة.
- فقد كل من نظامي العصابتين المجرمتين في سورية والعراق السيادة الوطنية بعد أن سلمتا البلاد لكل من إيران وأمريكا في العراق، وإيران وأمريكا وروسيا في سورية.
- فقدت كل من سورية والعراق ثروتهما الحقيقية من الكفاءات العلمية والشبابية بالقتل والسجن والتهجير.
- تم تدمير النسيج الاجتماعي لكلي البلدين بشرخ عمودي بين الغالبية المسلمة والأقلية الشيعية في العراق، والأقلية النصيرية في سورية، يصعب ترميمه على المدى المتوسط.
- انهارت البنى التحية لكلي البلدين، ووضعت مقدراتهما الاقتصادية بيد المحتل الأجنبي.
- تخلصت العصابتان من تقديم الخدمات لنصف السكان، فانحصرت مقدرات البلاد في الفئات المنخرطة معهما في مشروعهما الطائفي الإجرامي. أيضاً كان يتم الاستيلاء على المساعدات الإنسانية المخصصة لإغاثة الناس بتواطؤ موظفي الأمم المتحدة، فبدل أن تصل إلى المشردين كانت تصل لأيدي المجرمين.
- ضياع جيل كامل من ثروة البلاد البشرية بالقتل والتهجير والتشريد والإعاقة.
- وقعت البلاد تحت الاحتلال المباشر لقوى الإجرام الإيرانية والروسية والأمريكية.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

- تحقق التحالف الصليبي الصهيوني الشيعي على أرض البلدين، وهو حلم الكيان الصهيوني الغاصب في فلسطين، لم يكن ليحلم فيه ولا في الأحلام.
- تم تدمير غالبية المساجد والمدارس والمستشفيات ومئات ألوف المنازل.
- خضعت المناطق الخارجة عن سلطة قوى الاحتلال إلى اضطهاد كبير من تنظيم الدولة وفروخه تقارب في بشاعتها ما لاقاه الناس من قوات الاحتلال الداخلي والمتعدد الجنسية.

خلاصة واستنتاجات:

1 - يُعد الإرهاب ظاهرة مجتمعية عالمية وتاريخية سادت الحضارات المختلفة بصور وأشكال متعددة؛ وذلك لاختلاف الأهداف والأيديولوجيات المتعلقة ببنية هذه الظاهرة، وتطور وسائلها وأساليبها مع تطور الحياة الإنسانية، واختلاف نظمها، فلا دين للإرهاب ولا وطن. وقد تتغير أشكاله وأساليبه بتغير الزمان والمكان، ولكنه يظل دائماً مرتبطاً بالإنسان أياً كان، وأياً كانت عقيدته، أو ملته، أو مذهبه الفكري، ومن الخطأ نسبته إلى دين دون آخر.

2 - الإرهاب ظاهرة مرفوضة من غالب المجتمعات الإنسانية؛ لأنه تدمير للتراث الإنساني، وتعطيل لمسيرة الحياة. ويهدف إلى إثارة الرعب والخوف والقلق لدى الأفراد، والجماعات والدول. وذلك حسب الهدف والغاية من العملية الإرهابية.

3 - لا يوجد إجماع دولي على تعريف محدد جامع مانع وواضح للإرهاب. لتعمد وجود حالة ضبابية تلف عملية البحث في موضوع تعريف الإرهاب لأسباب عديدة، منها ما يعود لإشكالية نظرية ومنهجية تتصل بطبيعة بنية الظاهرة الإرهابية، ومنه ما هو مقصود من " دول الفيتو"؛ لتوسيع دائرة الاتهام لكل من يخالف نظام الخمسة الكبار محتكري قرار مجلس الأمن والأنظمة الوظيفية التابعة لهم؛ لتحقيق أغراضها في ظلم الشعوب وقهرها.

4 - الإرهاب مفهوم نسبي كأغلب المفاهيم التي تتعلق بالحياة الاجتماعية؛ لذا فهو في حالة حركية مستمرة بسبب اختلاف أساليبه وأنواعه وأشكاله، مع اختلاف الزمان وتطور العلوم والمعارف الإنسانية، واختلاف أنماط الحياة من مجتمع لآخر، واختلاف الغايات المتوخاة منه.

5 - لعبت سياسات الاحتلال الظالمة التي عاشتها البشرية وعانت منها الشعوب المستضعفة في فترة الاحتلال المباشر دوراً مهماً في توفير البيئة المناسبة لنمو الإرهاب للدفاع عن النفس.

6 - مما يزيد الإرهاب استشراءً ويعمق الخلاف في فهمه الخلط بين الإرهاب والمقاومة، فكفاح الشعوب من أجل تحرير نفسها من السيطرة أو التدخل الأجنبي عمل مشروع ، لا يمكن وصفه بالإرهاب.

7 - اتهام المسلمين دوماً بأنهم من يقوم بالإرهاب يكرس مفهوماً خاطئاً عن الإسلام ، ويدفع بعض الأفراد والجماعات لتبني أعمال العنف؛ لشعورهم بالقهر والاضطهاد فتكون أفعالهم رد فعل على ظلم واضطهاد واقع عليهم. بينما يمارس متطرفو الديانات الأخرى الكثير من المذابح الإرهابية ضد المسلمين بقصد إفنائهم ابتداءً.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

8 - يلعب تغير أشكال النظام الدولي دوراً كبيراً في إنتاج الإرهاب ، وزيادة وتيرته، ولا أدلَّ على ذلك من تسارع وتيرة الإرهاب في فترة ما بعد النظام العالمي الجديد ؛ لما صاحبه من قهر وجبروت.

9 - يبرز الإرهاب اليوم قوة عظمى في النظام العالمي الجديد، ولاعباً رئيساً في العلاقات الدولية مما ينبئ بـ " حرب ساخنة " قد يطول مداها، ويكون وقودها المزيد من الدمار والهلاك والخسائر المادية والبشرية التي تدور رحاها على أرض العالم الإسلامي خاصة؛ لمنع نهضته من جديد.

10- للإرهاب تأثير سلبي كبير على حقوق الإنسان، حيث تستغل دول الفيتو، وحكومات القهر التابعة لها قضية الإرهاب لسحق حقوق الشعوب، والعكس صحيح حيث تستعمل قضية الدفاع عن حقوق الإنسان لضرب الدول التي تشذ عن الانصياع لنظام دول الفيتو مما ينعكس سلباً في النهاية على الإنسان وحقوقه، ويؤدي على تكريس السيطرة والنفوذ على الشعوب المستضعفة

11- إن الإجراءات الأمنية والعسكرية وحدها لا يمكن أن تقضي على الإرهاب ، بل لا بد من إزالة الأسباب المهيئة للإرهاب ومنابعه، والعمل على تجفيف هذه المنابع، والتي من أبرزها توفير العدالة الاجتماعية والديمقراطية الحقيقية للشعوب، والاعتراف بحقها في الكرامة وحق تقرير المصير؛ لأن الإرهاب يتناسب عكسياً مع العدالة، وعلى كافة المستويات.

12- تعاني المجتمعات من آثار الإرهاب على الفئات الضعيفة " المرأة والطفل" أي التي يجب أن تحظى بمزيد من الرعاية والاهتمام، وحين يتصاعد الإرهاب ليصل إلى المرأة ، والطفل فالتهديد يكون موجهاً إلى الضمير والعقل الإنساني معاً . وهذه الشريحة كانت مستهدفة دائماً من الأنظمة الإجرامية: كنظام سلوبودان ميلوزوفيتش الصربي ضد مسلمي البوسنة وكوسوفا، ونظام عصابة الشبيحة النصيري في سورية، ونظام العصابة الطائفية الشيعية في العراق ضد المسلمين في البلدين.

وكذا النظام البوذي في ميانمار ضد مسلمي الروهينجا بأدواته الإجرامية الرهبان البوذيين، كلهم استعملوا سلاح الاغتصاب، وقتل الأطفال؛ للقضاء على كبرياء المسلم ومستقبله. فأنظمة العصابات الوظيفية هذه تنفذ رغبات دول الفيتو في قهر الشعوب المسلمة والسيطرة على مقدراتهم. مع أننا لو نظرنا إلى مواثيق الأمم المتحدة نجد أن أكثر من نصفها مكرس لمعالجة ظاهرة العنف التي تعد ملازمة للنزاعات، لكنها تبقى غالباً حبراً على ورق.

ففي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي تمت المصادقة عليه عام 1948 م تم التأكيد في المادة (5) تنص: لا يعرض أي إنسان للتعذيب ولا للعقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو الحاطّة بالكرامة.

كما أكدت الأمم المتحدة على أهمية ربط قضايا حقوق المرأة والطفل بقضايا حقوق الإنسان. وأقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في 18 ديسمبر عام 1979 م.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

وقد أقرَّ مؤتمر بكين عام 1990م في إعلانه الفقرة (29) منه على ضرورة منع جميع أشكال الإرهاب والعنف الموجه ضد الأسرة والمرأة، وضرورة اتخاذ الإجراءات المتكاملة؛ لمنع الإرهاب والقضاء عليه، وفعالية التدابير الوقائية في هذا الصدد، ومساعدة ضحايا الإرهاب.
كما تعتبر الدورة الخاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة حول الطفولة المنعقدة من (8-10) مايو عام 2002م قمة الاهتمام بالأطفال، ورعايتهم في جميع النواحي.
أما اتفاقية حقوق الطفل فقد أقرت في المواد (16،19،37) على ضرورة حماية الطفل من جميع أشكال العنف والضرر، أو الإساءة البدنية أو العقلية أو الإهمال أو الاستغلال أو إساءة المعاملة أو التعذيب، أو النزاعات المسلحة، وحمايته من أشكال الاعتداءات الجنسية كافة، ووقايته من خطر المواد المؤثرة على العقل، ولكن تبقى كل هذه القرارات حبر على ورق.
فقد عانت دول منطقتنا من إرهاب الدول والجماعات، وأولها العدوان العسكري الأمريكي على أفغانستان ثم العراق منذ أكثر من ثلاثة عقود، وحصار قاس، وانتهاكات لحقوق الإنسان بدءاً بالحرب العراقية الإيرانية (1981-1988) وحرب الخليج الأولى 1991 والحصار الاقتصادي الشامل على مدى 12سنة على العراق، ثم العدوان المتعدد الجنسيات على الشعوب: العراقي، السوري، اليمني، والليبي.
إن هذه الحروب المجرمة أدت إلى إبادة جماعية لمئات الآلاف من الأطفال والنساء والشيوخ ، وقتل وتشريد الألوف من الشباب، وضياع كفاءات البلاد العلمية قتلاً واعتقالاً وتهجيراً، وهم الثروة الحقيقية للبلاد، وتدمير بناها التحتية، وإهدار مقدراتها المادية.
وما سببه الاحتلال والإرهاب من مآسٍ وضغوط وأزمات نفسية للأسرة بشكل عام، وللمرأة والطفل بشكل خاص، شيء لا يتصوره العقل.
-اختلفت التفسيرات والدوافع التي أدت إلى تنامي ظاهرة الإرهاب بين من يؤكد أن حالات التنافس والصراع الدولي ساعدت في تغذية ونمو هذه الظاهرة، وبين من يذهب إلى أن الإرهاب ظاهرة طبيعية، يمكن أن تظهر في أي مجتمع متأثراً بعوامل مختلفة منها: البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والأيديولوجية، ومن ثَمَّ لا بد من الوقوف عند بعض الحقائق التي تساعد على فهم الظاهرة، واستجلاء أسبابها، ومن ثَمَّ إيجاد الحلول لها.
أخيراً: لإيجاد حلٍّ لمواجهة ظاهرة الإرهاب لا بدَّ من البحث عن الجذور التي ينمو فيها كالقهر والاضطهاد والاستبداد والقمع، ودعم أنظمة الفساد، وتمتين العلاقة مع أعداء الشعوب، وتدبير الانقلابات على الحكومات الوطنية، وشيطنة القادة الوطنيين ومحاصرتهم، وتدبير الفتن بين الشعوب العربية وبين مكونات الشعب الواحد، واحتلال الدول واضطهاد شعوبها. كل هذا لن يولِّد إلا الغضب والكراهية، ويؤسس لبيئة حاضنة للإرهاب يصعب التعامل معها، ويزيد من أعداد الشباب الناقمين، ويدفعون للقيام بأعمال إرهابية؛ انتقاماً لكرامتهم فيخسر الجميع الكبار وتوابعهم، وكذلك الشعوب، فلا بد من وقفة عقل ليعيش الجميع بالأخوة الإنسانية [1].

ج – حل مشكلة الإرهاب:
تتلخص في الأمور الآتية:

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

1 - القضاء على الجهل من خلال نشر الوعي والعلم الذي أمر به الإسلام، وبيان فضل العلماء عن طريق الأسرة والمدرسة والمسجد والجامعة.
2 - مكافحة الغلو بانتهاج الوسطية التي جاء بها الإسلام، قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ..﴾ [1].
3 - رد شبه الإرهابيين وداعميهم الذين أوَّلوا بعض النصوص الشرعية، وحرفوها عن مرادها وسبيل ذلك هو الحوار الهادف الذي ينتزع الأفكار الضالة، والمعتقدات المنحرفة من النفوس، ويبين ما هم فيه من ضلالة وجهل، ويعيدهم إلى الصواب، ويرسم لهم الطريق الصحيح.

---

1) صيام، عبد الحميد . حول جدلية العلاقة بين العنصرية والإرهاب. دعوة للحوار. موقع القدس العربي. 15 يناير 2015 رابط: http://www.alquds.com.uk/?p=280195
2) سورة البقرة: 143.

4 - القضاء على الظلم بانتهاج سبل العدل والإنصاف التي أوجبها المولى تعالى في كتابه العزيز، وجاءت بها السنة، وأوضحها لنا علماء الشريعة الثقات.
5 - لزوم الجماعة وتجنب الفرقة مهما كانت الأسباب والمبررات لما فيه المصلحة الشرعية التي تعود على الأمة بالخير الكثير.
6 - التصدي لأهل البدع والأهواء.
7 - التوحد والتعاون لطرد المحتل من الأرض الإسلامية، ومحاسبة المجرم على جرائمه لرد الحقوق إلى أصحابها.
8 – وقف "دول الفيتو" عدوانها على الشعوب، والاكتفاء بما نهبتهن ليعيش الجميع نحن وهم.

د - الطرق الكفيلة بعلاج الأسباب المساندة والداعمة للأسباب الرئيسية:

يمكن تلخيصها فيما يلي:
1 - الكف عن إشاعة ثقافة العنف ببيان تحريم العنف، وخطورته وآثاره. ومنع جميع الوسائل التي تؤدي إليه وتشجعه، ونشر تعلم كل نافع ومفيد، وانتهاج طرق الرحمة والرفق.
2 - ضبط العلاقة بين الحاكم والمحكوم بتوضيح حق الحاكم على الرعية، وحق الرعية على الحاكم من خلال الفقه السياسي الشرعي.
3 - القضاء على أسباب التدني الاقتصادي والاجتماعي والسياسي من خلال تحسين أوضاع، الناس بتهيئة فرص العمل، وصرف الزكاة لمستحقيها، والتصدق على الفقراء والمحتاجين، وتحسين الأحوال الاجتماعية، ويكون بالعودة على منهج الإسلام بإحياء التكافل الاجتماعي في كافة المجالات ودعمه والحث عليه.
4 - تحسين الأوضاع السياسية من خلال انتهاج السياسة العادلة التي أوجبها الشرع .

الخاتمة والتوصيات المقترحة:

التي من خلالها يمكن تفعيل الحلول المقترحة لمشكلة الإرهاب منها:
1 - إنشاء مركز فكرية لمكافحة الإرهاب:
2 - التصدي لأهل الأهواء والبدع بالنصيحة واللين.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

3 - تشجيع العلم الديني الوسطي والثقافة الإسلامية في المؤسسات الرسمية.
4 - العودة إلى منهج الإسلام في إحياء مبدا التكافل الاجتماعي في كافة المجالات.
5 - توظيف الإعلام في مواجهة الإرهاب.
6 - تضافر الجهود في تربية النشء من قبل الأسرة والمدرسة والمسجد والجامعة.
7 - قيام العلماء الثقات بتعريف النشء بمخاطر الإرهاب.
8 - وقف كل ما يدعم العنف والإرهاب، أو يحرض عليه في مجال الإعلام.
9 - استثمار وسائل الإعلام بشكل فعال لمكافحة التطرف والغلو والإرهاب.
10- عقد دورات تثقيفية لغرس الثقة والألفة بين المواطنين ، واستعادة روح الأخوة.
11- قيام تعاون حقيقي وصادق من قبل المجتمع الدولي لرفع الظلم ، وإنهاء الاحتلال الأجنبي وفي مقدمة ذلك حل مشكلة فلسطين ودول الثورات العربية التي استبيحت.
12- وقف الحملات الإعلامية الظالمة التي تصف الإسلام بالإرهاب.
13- تفعيل السفارات والقنصليات ورفدها بكفاءات وطنية مخلصة؛ لتقوم بتصحيح المفاهيم ، وإبطال المزاعم التي تثار ضد الإسلام.
14- السعي لإقناع دول الفيتو بترك عدائها للشعوب الإسلامية، ونبذ الطغاة الحاكمين.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

د. علي الحاج محمد علي

المراجع

القرآن الكريم
1 - السجستاني، أبو داوود سليمان بن الأشعث السجستاني. السنن. طبعة المكتبة العصرية. صيدا: بلا تاريخ.
2 - الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي. السنن. دار الكتب العلمية. بيروت: بلا تاريخ.
3 - الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن الرازي. التفسير الكبير. ط1. دمشق. دار الفكر:1981م.
4 - القرطبي، محمد بن عبد الله القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ط 1. دار الكتاب العربي. بيروت: 2000م.
5 - النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد. معاني القرآن. ط1. إصدار جامعة أم القرى: 1409هـ.
6 - شكري، محمد عزيز، وأمل يازجي. الإرهاب الدولي والنظام العالمي الراهن. دار الفكر، دمشق: بلا تا
7 - حلمي، نبيل أحمد. الإرهاب الدولي وفقاً للسياسة الجنائية الدولية. دار النهضة العربية. القاهرة: 1988م .
8 - العموش، أحمد فلاح. أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب. ضمن أعمال ندوة تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية. مركز الدراسات والبحوث. الرياض: 1999م.
9 - نصار، جمال. نظرات في الفكر والسياسة. المركز الحضاري للدراسات المستقبلية. ط1. القاهرة: 2010
10- الحربي، دكتور مطيع الله بن دخيل. بحث حقيقة الإرهاب المفاهيم والجذور. على موقع حملة السكينة بتاريخ: 17ديسمبر 2010م .
11- العكش، منير. أمريكا والإبادات الجماعية، رياض الريس للكتب والنشر. بلا تاريخ.
12- الشرفات، سعود. العولمة والإرهاب عالم مسطح أم وديان عميقة. دار ورد الأردنية. ط1. عمان: 2011
13- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي. تاج العروس. ط2. الكويت: بلا تاريخ.
14 - الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري. الصحاح. ط 2. دار العلم للملايين. بيروت: 1979م.
15- ابن منظور، محمد بن مكرم ابن منظور المصري. لسان العرب. دار صادر. بيروت: بلا تاريخ.
16 – ابن فارس، أحمد بن فارس القزويني. معجم مقاييس اللغة. دار الفكر. دمشق: 1979م.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

مواقع الكترونية

1- اتفاقية جنيف الخاصة بمنع وقمع الإرهاب لعام 1937، المادة الأولى من الإرهاب في المواثيق الدولية، الرابط: http://www.altayar-consultants.com/Study.aspx?id=6&language=en
2- الإرهاب كظاهرة ومفهوم، أميرة عبد الحليم، الأهرام الرقمي، مؤسسة الأهرام، القاهرة: ا يناير2009 الرابط: http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=96317&eid=121
3 - الإرهاب بضاعة الغرب، حمدي شفيق، موقع صيد الفوائد، انظر الرابط: http://www.saaid.net/ahdath/67.htm
4 – فلن، مايكل. رابط تصريحات: https://wwwyoutube.com/watch?v=R8y6Uf7nkCA22
5 – بينس، مايك. رابط تصريحات: httpS://www.youtube.com/watch?v=_d_dzf362Vc
6 - لافروف، رابط تصريحات: httpS://www.youtube.com/watch?v=3LTxmdifjCA
7 – لويس، برنارد رابط تصريحات: httpS://www.youtube.com/watch?v=k_DXUfUlx3Y
8 – لاغار، كريستين. رابط تصريحات: https://www.faceboock.com/167087966660895.-2207520000.1497465441./1329881477048199/?typ=3
9 – زخاروف، رابط تصريحات: httpS://www.youtube.com/watch?v=9t4ZY8mJlmw
10 شارون، مذكرات: 583. ترجمة أنطوان عبيد. رابط مذكرات: httpS://www.youtube.com/watch?v=uL2acprQrPM
11 التحالف الشيعي الصليبي httpS://www.youtube.com/watch?v=6FERmiTlj-Q&t=251s
12 جون إيمون، وفيليب فيلامور. قيادة داعش تمول المسلحين في الفلبين. صحيفة الشرق الأوسط. 25 يوليو 2017م. رابط: https://aawsat.com/home/article/981916
13 مؤسسة مؤمنون بلا حدود. الوجه الجديد للإرهاب: 2017 . رابط: httpS://www.mominoun.com/articles